909.243
13/2/15

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 08 ماي 1945 – قالمة –

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم : التاريخ والآثار

التخصص: تاريخ عام

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر

بعنوان:

الشهيد مصطفى بن بولعيد – نشاطه السياسي والعسكري- (1917م-1956م)

من إعداد الطالبة:

1. عويسي نعيمة

إشراف الأستاذ:

عمر عبد الناصر

اللجنة المناقشة

الأستاذ	الرتبة	الصفة	الجامعة
مرزوقي لقاسم		رئيسا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة
عمر عبد الناصر		مشرفا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة
النوي مبروك		مناقشا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة

السنة الجامعية: 2013/2012

1434/1433 هـ

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 08 ماي 1945 – قالمة –

كلية العلوم الانسانية

قســـــم : التاريخ والآثار
التخصص: تاريخ عام

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر

بعنوان:

الشهيد مصطفى بن بولعيد ـ نشاطه السياسي والعسكري- (1917م-1956م)

من إعداد الطالبة:
1. عويسي نعيمة

إشراف الأستاذ:
عمر عبد الناصر

اللجنة المناقشة

الأستاذ	الرتبة	الصفة	الجامعة

السنة الجامعية: 2013/2012
1434/ 1433 هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

إقرأ باسم ربك الذي خلق ۞ خلق الإنسان
من علق ۞ إقرأ وربك الأكرم ۞ الذي
علم بالقلم ۞ علم الإنسان ما لم يعلم ۞

صدق الله العظيم

سورة العلق الآية من "1-5"

شكر وتقدير

الحمد لله الذي شرح لي صدري ويسر لي امري فبعونه إستطعت اتمام هذا العمل

وفي هذا الصدد اتوجه بالشكر الجزيل الى الأستاذ المشرف "عمر عبد الناصر" على ما اسداه لي من نصح وما قدمه لي من توجيه

كما لا أنسى من باب العرفان ان أتقدم بكامل الشكر والامتنان لكل من ساعدني واخص بالذكر أخي عماد وأتمنى له التوفيق

الإهداء

الحمد والشكر لله الذي هداني لما فيه خير وأنعم علي بالصحة حتى نلت مبتغاي

أهدي هذا العمل الى من تعب من أجل راحتي وسعادتي إلى أعز ما أملك في حياتي "أمي" الغالي و"أبي" العزيز

الى اخوتي الأعزاء (حمزة ، عماد ، امينة وابنة خالتي آمال) واتمنى لهم التوفيق

الى جميع الزميلات واخص بالذكر نجوى ، سعيدة ، وحورية وابتسام

واكرر شكري لكل من ساعدني في إعداد هذه المذكرة

قائمة المختصرات

رمز المختصرات	
د.ط	دون طبعة
د.م.ن	دون مكان النشر
تر	ترجمة
تق	تقرير
P.P.A	Parti du peuple Algérien
C.R.U.A	Le Comite Revolutionaries D'union et D'action
OS	Organization Special
M.T.L.D	Le Movement du Triumph des liberties Démocratique

- والسبب الثاني إعتقادي أنه من الضروري إبراز وتقديم دراسات مستفيضة حول جوانب من حياة هذه الشخصيات الثورية التي صنعت الحدث ونشاطهم السياسي والثوري من اجل تخليد هذه الشخصيات الثورية للأجيال الصاعدة من أجل أخذها كقدوة يجب الاقتداء بها ،فدراسة شخصية أحد قادة الثورة في نظري لا تقل أهمية عن المجالات الأساسية للثورة التحريرية، لأنهم وقفوا بالمرصاد في وجه الاستعمار الفرنسي رغم أن إمكانياتهم كانت محدودة في ذلك الوقت بعكس العدو الغاشم.فنجدهم ثبتوا وواصلوا مسيرتهم الشاقة والتي أصروا الخوض فيها فتوجت جهودهم بثورة في مستوى أكبر الثورات العالمية وهذا بشهادة أكبر الجنرالات فرنسا.

إن موضوع الشهيد مصطفى بن بو لعيد1917م_1956م - نضاله السياسي والعسكري - يعد على جانب من الأهمية وهو يطرح إشكالية تهدف إلى التعريف بشخصيته والتفاصيلها الدقيقة وتبيان العوامل التي ساعدت تكوين هذه الشخصية الفذة.

ولتوضيح هذه الإشكالية أكثر يمكن طرح التساؤلات الآتية :

كيف نشأ مصطفى بن بولعيد ؟وماهي مهنته ؟متى بدأ نشاطه السياسي ؟وماهي الأحزاب التي إنتسب إليها ودوره فيها؟ وكيف كان نشاط بن بولعيد الثوري والعسكري قبل وبعد الثورة ؟وكيف تم إعتقاله؟وماهي قصة فراره من السجن ؟وماهي ملابسات إغتياله؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية قسمت عملي إلى ثلاث فصول والتي جاءت على الشكل التالي :

الفصل الأول :وقد تم التعرض فيه إلى حياة مصطفى بن بولعيد الشاب حيث فصلت في مولده ونشأته حيث تطرقت فيها إلى ولادته و أحوال أسرته المادية والتربية التي تلقاها في صغره بالإضافة إلى عوامل التي ساهمت في تكوين شخصيته الفذة ،كما تناولت صفاته وأخلاقه التي تميز بها من صدق وكما تميز بالثقة والتواضع والإخلاص للوطن والدين بالإضافة إلى قدرته الفائقة على استعمال السلاح .كما تطرقت إلى مهنته والتي كانت في

أما المصادر والمرجع البيبليوغرافيا المعتمد عليها في هذه الدراسة فهي كثيرة ونظرا لإستحالة ذكرها في هذا المجال فقد أشير إلى أهميتها فقط بخصوص موضوعنا هذا ومن المؤلفات التي أفادتني كثيرا ،أذكر كتاب مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية 1954 إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مأثر الثورة في الأوراس ،وكتاب مصطفى بن بولعيد للمتحف الوطني للمجاهد وكذلك إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية الولاية الأولى نموذجا للمؤلف محمد زروال.

ولقد واجهتني في انجاز هذا العمل عدة مشاكل هي:

- قلة المصادر المتخصصة في فترة كفاحه أثناء الثورة التحريرية .
- وجود حلقات مفقودة وغامضة خاصة ما يتعلق بمسألة إستشهاده .
- وجود تناقض بين جملة من المؤلفين خاصة ما يخص قضية إستشهاده.
- عدم تحصلي على المراجع باللغة الأجنبية .

وفي الختام اتمنى أنني وفقت إلى حدما في هذه الدراسة كما اتمنى إنني أنارت قدر المستطاع وحسب الإمكانيات المتاحة نضال هذه الشخصية.

الفصل الأول

مصطفى بن بولعيد الشاب

المبحث الأول: مولده ونشأته

ولد مصطفى بن بو العيد في الخامس من فيفري 1917[1] في المكان المسمى الوادي الأبيض قريبا من قرية إنريكي،إحدى قرى أريس ولاية باتنة ،ينتمي مصطفى بن بولعيد إلى قبيلة أولاد تخريبيت من عرش بني توبة الدواودة ، من أسرة متدينة ذات مكانة إجتماعية متميزة تمتهن التجارة والفلاحة عملت على التمسك بالمقومات الشخصية الوطنية وبالأخلاق الفاضلة وتقليد المجتمع المحافظة [2].

يدعى والده أحمد بن عمار بن بولعيد ، وأمه تدعى عائشة أبركان وهي الزوجة الثانية لأبيه ، تزوج بها بعد وفاة زوجته الأولى والتي عاد بها من بوعريف والتي كان يعمل فيها على تعليم القرآن الكريم إلى قرية أريس ليستقر بها وتنجب له عمرو مصطفى وأربـــعة بنات.[3]

كان لأسرة مصطفى بن بو لعيد مكانتها المحترمة في المنطقة لما كانت تدره عليهم حرفة والده في نشاطه التجاري والفلاحي، ولما عرف والده بالصلاح والتقوى والصدق والأمانة ، كما أن والده عمل دوما على دعم الكتاتيب القرآنية بإعانتها ماديا ومعنويا مع ذلك أولى عناية كاملة لتربية أبنائه تربية إسلامية صالحة [4].

بدأ مصطفى بن بو لعيد مشواره الدراسي بتعلم أولا في المدرسة القرآنية، حيث تعلم اللغة العربية والكتابة وكذلك حفظ ما تيسر له من القرآن الكريم على يد شيوخ منطقته بالأوراس ،وفي مقدمتهم الشيخ محمد بن ترسبة الذي قرأ وحفظ على يديه ما تيسر من كتاب الله الكريم ، وعند بلوغ مصطفى بن بو لعيد سن السادسة من عمره أدخله والده إلى المدرسة الفرنسية من أجل أن يتعلم ويوسع معارفه بالعلوم العصرية ، لذلك انتقل بابنه إلى مدينة باتنة وأدخله في مدرسة الأهالي التي تحمل اليوم إسم الأمير عبد القادر، ثم واصل دراسته في المدرسة العليا الإعدادية كوليج " collège"التي أصبحت بعد الاستقلال تحمل إسمه وهي

---

(1) - وزارة المجاهدين،من يوميات الثورة الجزائرية 1954- 1962، (د.ط،الجزائر :طبع المؤسسة الوطنية للإتصال النشر والإشهار وحدة الطباعة الرويبة ،2005)،ص35.

(2) - حكيمة منصور " مصطفى بن بو لعيد 1917 -1956 "، الراصد، عدد 2 (مارس افريل 2002)،ص22.

(3) - يحي بوعزيز ،ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين من شهداء أول نوفمبر 54-62 ، (ط2 ، الجزائر: دار الهدى ، 2008)، ص 43.

(4) - سليمة كبير ، أعلام الجزائر في العصر الحديث مصطفى بن بو العيد بطل الأوراس الشامخ ، (د.ط ،الجزائر : مكتبة الخضراء ، د. ت)، ص 8.

غير الثانوية الجديدة التي أطلق عليها نفس الإسم بعدما تحولت الثانية إلى إكمالية الإخوة العمراني. (1)

وبسبب كره والد مصطفى بن بولعيد للإدارة الفرنسية الإستعمارية وخوفه على إبنه من التأثر،والذوبان في الشخصية الفرنسية والانسلاخ عن مقومات الشخصية الوطنية أوقفه عن الدراسة ، ونجد أن مصطفى بن بولعيد كان محظوظا لوصوله إلى هذا المستوى لأن الإدارة الإستعمارية الفرنسية كانت تضع عراقيل أمام التلاميذ والطلبة الجزائريين من أجل حرمانهم من مواصلة الدراسة وحتى قبل أن يصلوا إلى السنة السادسة من التعليم الإبتدائي. (2)

وبعد أن توقف مصطفى بن بولعيد عن الدراسة عاد به والده إلى مسقط رأسه بدوار الوادي الأبيض بأريس. فعمل على مساعدة والده في نشاطه التجاري والفلاحي، فكان بذلك يساعد والده تارة في الفلاحة وتارة أخر في التجارة وكان والد مصطفى بن بولعيد قد إنتقل إلى قرية أفرا الواقعة بين أريس وعين الطين ليمارس نشاطه التجاري وأصطحب معه مصطفى بن بولعيد ،وفي هذه الفترة حل بقرية أفرا شيخ من عائلة الواعي التي تقطن ببلدية أثنية العابد إسمه الأخضر، حيث كان مصطفى بن بولعيد يتردد عليه يوميا لقراءة كتب السيرة النبوية وسيرة الخلفاء الراشدين وكان مصطفى بن بولعيد شغوفا بذلك ومهتما بتلك المثل العليا، الشيء الذي جعله يتشبع بالأخلاق الحميدة وتعاليم دينه السمحاء وجعل تلك المثل هدفا يسعى جاهدا لتحقيقه. (3)

ومما يلاحظ على مصطفى بن بولعيد أنه لم يتخل عن الطريق الذي رسمه لنفسه في طلب العلم والمعرفة لأنه كان واثقا من أمره وواعيا بالواقع الذي كان يعيشه ،وحرصا منه على تحقيق أمانيه وطموحاته في هذا المجال إلتحق في أواخر الثلاثينات بمدرسة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بأريس، والتي كان يديرها كل من مسعود بلعقون والشيخ عمر

(1)- المتحف الوطني للمجاهد، الشهيد مصطفى بن بولعيد ،(د.ط،الجزائر :المتحف الوطني للمجاهد ،2000)، ص 30.

(2)- يحي بوعزيز ،المرجع السابق، ص 44،43.

(3)- إنتاج جمعية اول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس : مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية 1954 ، (د .ط، الجزائر : دار الهدى ، 1999)، ص 755.

دردور. ولقد عرف مصطفى بن بولعيد خلال هذه الفترة أنه كان شغوفا بالثقافة ولوعا بالمطالعة ،وكذلك كان له أثر كبير في تكوين شخصيته المتميزة وصقل مواهبه [1].

وبعد وفاة والده في 07 مارس 1935 ، تولى مصطفى بن بولعيد رفقة أخيه عمر شؤون العائلة والتكفل بها، فسافر إلى فرنسا للعمل، وذلك في سنة 1937 حيث عمل مدة في مدينة ميتز" mitz" بجانب المهاجرين الجزائريين، وبفضل ما تميز به من صفات وأخلاق حميدة إستطاع أن يكسب إحترام وثقة الجميع ، وهو ما جعل العمال الجزائريين المهاجرين بأن ينتخبوه رئيسا لنقابة العمال، فإنخرط بذلك بن بولعيد في العمل النقابي فتمرس فيه[2].

فكانت هذه المسؤولية النقابية فرصة له للتعمق في قضايا الشغل والإحاطة بمختلف الأوضاع والمشاكل الصعبة التي يعيشها العمال الجزائريين المهاجرين ، كما كانت فرصة أيضا للإمام بطبيعة الواقع الفرنسي القائم على حياة البذخ والترف التي ينعم فيه الفرنسيون بالإضافة إلى شعارهم المنادي بالحرية والمساواة و الإخاء ومقارنتها في الجزائر، ليكشف ودون عناء حقيقة السياسة الفرنسية الإستعمارية القائمة على التمييز العنصري والقهر والظلم والإستبداد المسلط على أبناء وطنه [3].

ولكن مصطفى بن بو لعيد لم يطل مكوثه في فرنسا ، حيث شده الحنين إلى وطنه فشد الرحال في شهر أفريل من سنة 1938 إلى أرض الوطن ، ليستدعي في أواخر سنة 1938 لأداء الخدمة العسكرية الفرنسية المفروضة على كل الشباب الجزائريين ، فأقتيد إلى مدينة سطيف ، فتعلم استخدام السلاح واكتسب خبرة عالية في الشؤون العسكرية[4]

وقد أظهر خلال فترة تجنيده فطنة وقدرة كبيرة في إستعاب فنون الحرب ،ومما أستدعى إنتباه المسؤولين الفرنسيين العسكريين ،مما أهله لأن يتحصل على ميدالية عسكرية،وصليب الحرب جزاءا لشجاعته ولينتقد مرتبة نقيب[5].

ولقد بقي مصطفى بن بولعيد في الجيش الفرنسي إلى غاية سنة 1940،ثم أطلق

---

(1) – إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية الثورة في الأوراس،المرجع السابق، ص 756.

(2) – سليمة كبير ، المرجع السابق ، ص 10.

(3) – المتحف الوطني للمجاهد، المرجع السابق، ص 38.

(4) – يحي بوعزيز ، المرجع السابق ، ص 44

(5) – محمد الشريف، من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال من1830-1962 ،(د.ط ،الجزائر :دار القصبة،2010)،ص73.

سراحه بعد سنتين أي سنة 1942 تزوج من امرأة تنتمي إلى عائلة إبن مناع تقطن القطار بالقرب من أريس، فأنجبت له ستة أبناء وبنتا واحدة[1].

وفي سنة 1943 أستدعي في خضم الحرب العالمية الثانية من جديد للخدمة العسكرية في صفوف الجيش الفرنسي ضمن وحدة عسكرية في مدينة خنشلة،ثم حول بعد دلك إلى مدينة قالمة ،حيث إتهم في الثكنة بتحريض الشباب المجند على رفض بعض الأوامر الصادرة لهم،فسجن في السجن قالمة العسكري ،إلى أن تم إطلاق سراحه وتسريحه من الخدمة العسكرية،فعاد إلى مسقط رأسه بالأوراس[2]

ومما نلاحظه أن مصطفى بن بولعيد كان يرى في الخدمة العسكرية في الجيش الاستعماري الفرنسي ماهي إلا وسيلة لتدريب العسكري،وإكتساب الخبرة ومعرفة كيفية إستعمال السلاح الحديث من أجل الإستعداد للكفاح المسلح ضد الإستعمار الفرنسي[3].

وبعد عودته من الخدمة العسكرية عاد إلى ممارسة نشاطه التجاري،كما عمل في الحركة الإصلاحية التي كانت تنشط في أريس،حيث إنخرط في النوادي والشعب التي كانت تابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين،فأنشأ رفقة الشيخ محمد الأمير الصالحي جمعية دينية،عملت على إنشاء مدرسة ومسجد لتعليم اللغة العربية والقرآن الكريم بأريس،وكان مصطفى بن بولعيد رئيسا لهده الجمعية الدينية التي تأسست سنة 1944 [4].

---

(1) - دليلة بركان،من شهداء الثورة الجزائرية ،(د.ط،الجزائر:المكتبة العصرية رويبة،2002)،ص27.

(2) - سليمة كبير،المرجع السابق ،ص10.

(3) - رابح تونسي وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989،(د.ط،الجزائر:دار المعرفة،2010)،ج2،ص160.

(4) - يحيى بو عزيز ،المرجع السابق ،ص44.

المبحث الثاني: صفات وأخلاق بن بولعيد.

ومما نلاحظه على مصطفى بن بولعيد أن التربية الوطنية والدينية التي تلقاها بن بولعيد في شبابه،جعلت منه رجلا ذا أخلاق عالية ،حيث تميز بالثقة،والتواضع وحسن المعشر والروح الطيبة،والصدق والإخلاص للوطن والدين.وكان يملك ثقافة متعددة المشارب،ثقافة أمازيغية بحكم نشأته في بيت أساسه التقاليد الشاوية، ثقافة عربية اسلامية مكتسبة من تعاليم الإسلام الأسرية،وكذا التعليم العربي الذي تلقاه، وثقافة فرنسية بحكم دخوله إلى المدرسة الفرنسية وكذا الهجرة إلى فرنسا[1].

كما كانت له قدرة فائقة على استعمال الأسلحة الحديثة فكل هده الصفات أهلته لان يكـــون قائدا للجهاد السياسي،والعسكري ضد الاستعمار الفرنسي في منطقة الأوراس [2] فإستحق بذلك لقب شيخ المجاهدين،الذي أطلقه عليه رفاقه المجاهدين أثناء الثورة التحريرية المجيدة لما كان يتحلى به من أخلاق عالية وحكمة فائقة في تذليل الصعاب والمشاكل[3].

كما نجد فيه توفر سمات القائد الناجح من عقل وحسن التدبير ،وتصرف كما تميز أيضا من بين القادة بحسن إختياره للأشخاص المناسبين لإسنادهم المهام والمسؤوليات أي وضعه الرجل المناسب في المكان المناسب[4].

عرف مصطفى بن بولعيد بالجد والحيوية منذ نعومة أظفاره ،فلم يكن يحب الكسل أبدا كغيره من أبناء الجبال الشاوية،حيثما العمل المقدس،ولا يكثر الكلام في توافه الأمور كما كان الأمل في إستقلال الجزائر هو هدفه منذ بداية نشاطه السياسي فقد كان دائم التفكير في طرد المستعمر،فجعل شغله الشاغل هو جمع الأسلحة للثورة التحريرية المجيدة[5]

ومما نلاحظه على طباع مصطفى بن بولعيد أنه كان صبورا بكل معنى الكلمة ،قادرا على تحمل الصعاب ،كريما جدا ينفق بسخاء على كل ما يخدم القضية الوطنية، وما يدل على هدا هو تكفله مع ديدوش مراد بمصاريف الإجتماع التاريخي الذي عرف بإجتماع 22 ،الذي

---

(1)- رابح لونيسي وآخرون،رجال لهم تاريخ متبوع بنساء لهن تاريخ،(د.ط ،الجزائر:دار المعرفة 2010)،ص17.

(2) - نفسه،ص17.

(3)- رابح لونيسي وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989م، المرجع السابق ،ص160.

(4)- امنة بواشري،العولمة والثورة التحريرية الجزائرية 1954،(د.ط،الإسكندرية:مؤسسة شباب الجامعة، 2006)،ص89،88.

(5) - سليمة كبير، المرجع السابق، ص12.

تقرر فيه إندلاع الثورة الخالدة ،كما تبرع أيضا بكامل ثروته الثورة من أجل شراء السلاح[1].

ومما عرف على مصطفى بن بولعيد هي نزاهته وتجرده من الأنانية ،إذ إستطاع أن يضع لنفسه [2]لجاما من حديد،وهو نكران الذات الذي يمتاز به القليل من الرجال،حيث ذكرت رواية أحد المجاهدين في كتاب مصطفى بن بولعيد والثورة إنتاج جمعية أول نوفمبر أن ابن عكشة محمد الشريف أحضر ذات يوم لمصطفى بن بولعيد هدية من ناحية عين التوتة ،فلم دخل ابن عكشة بالهدية على مصطفى بن بولعيد وجده يلقي على المجاهدين دروس في الوعظ والإرشاد،ويعطيهم بعض التوجيهات في القتال،فقدم له الهدية فلم تشغل بال بن بولعيد الهدية ولم يأمر بإخفائها كما يفعل البعض،حيث واصل درسه حتى أتمه وفتح الهدية بعد ذلك على أعين المجاهدين الحاضرين،فكانت الهدية عبارة عن بذلة من النوع الرفيع والتي أعدت خصيصا لضباط الجيش الفرنسي ،فقام بن بولعيد بإعطائه لمن يستحق من الذين رأى لباسهم ممزقة وبالية[3]

كما كان يقف موقف القائد المحنك في الظروف الحرجة،ويدبر خططا لهذا الموقف أو ذاك مع استشارته لمن حوله فلا يستبد برأيه حتى في اصغر الامور،حربي شجاع،كان لا يستقر في مكان القيادة رغم كونه قائدا للثورة إلا أنه كان يجول في المنطقة والنواحي[4] يكفيه شرفا أنه خاض معركة طاحنة،وهي معركة إيفري البلح في يوم 13و14 جانفي 1956م في جبل أحمر خدو،وكان النجاح حليفه في هده المعركة،نظرا للتخطيط المحكم الذي وضعه رغم تطويق العدو بكل ما يمتلكه من قوات برية وجوية[5].

كما كان متواضعا كالجندي البسيط،حيث كان يمنع كل من يطلب منه حمل أثقاله،أوغسل ثيابه،أو حراسة ساعاته،رغم أن بعض قادة النواحي الأخرى آن ذاك لايغسلون ثيابهم،ولا يحملون أثقالهم ولا يقومون بمهمة الحراسة،التي تعرف في اللغة الشعبية للثورة التحريرية ب"العسة"،حيث ذات يوم سأله أحد الجنود،بأنه يريد أن يحرس ساعاته إحتراما له

---

(1)- إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس،المرجع السابق ،ص757.

(2)- سليمة كبير ، المرجع السابق، ص12.

(3)- إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس،المرجع السابق ،ص758.

(4)- نفسه ،ص757.

(5)- محمد العيد مطمر ،فاتحة النار العقيد مصطفى بن بولعيد،(د.ط،عين مليلة :دار الهدى،1988) ،ص36.

كقائد عظيم فأجابه مصطفى بن بولعيد قائلا:"أتمنعني من ساعات الجهاد الحقيقي فإنها أعز الساعات عندي"[1].

ولقد وصفت جريدة المجاهد بن بولعيد بأن بولعيد رجلا طويلا،مهيب الطلعة،يوحي لناظره بالإجلال والمهانة،في وجهه قوة،وفي عينه تصميم وفي نطقه عزم وإرادة، تلك هي المعاني التي توحي بها صورة الشهيد مصطفى بن بولعيد،فرغم ثراءه إلا إنه لم يمنعه من أن ينحني على بؤس شعبه،فحاول معالجته بما إستطاع[2].

(1)- إنتاج جمعية اول نوفمبر لتخليد وحماية مأثر الثورة في الأوراس،المرجع السابق ،ص758.

(2)- صحيفة المجاهد،يومية جزائرية،العدد التاسع،20 أوت 1957،ج1،ص155.

المبحث الثالث:نشاط بن بولعيد المهني.

بدأ مصطفى بن بو لعيد نشاطه المهني حين أوقفه والده عن الدراسة ، وعاد به إلى منطقة أريس ، فبدأ نشاطه بمساعدة والده في التجارة والفلاحة ، وبعد وفاة والده سنة 1935م اضطر مصطفى إلى الذهاب إلى فرنسا وذلك في سنة 1937م – حيث عرفت منطقة الأوراس قبل إندلاع الحرب العالمية الثانية بؤسا كبيرا وفقرا راجع إلى السياسة الفرنسية الإستعمارية القمعية والاستغلال والقهر ، مما أدى بالعديد من أبناء المنطقة إلى شد الرحال بالهجرة إلى فرنسا بحثا عن العمل وهروبا من القمع. فكان مصطفى بن بولعيد واحدا من بين الذين أجبرتهم الظروف على مغادرة أرض الوطن ليس بدافع مادي وإنما بحثا عن مجال أوسع ومن أجل التعرف عن قرب عما يجري في الخارج – للعمل ولقد إلتحق به أخوه الأكبر منه عمر فيما بعد[1].

وأثناء إقامته بفرنسا لاحظ الوضعية المزرية التي كان يعيشها العمال الجزائريون المهاجرون ، فعاش عن كثب الوضعية المأساوية التي كان يعيشها العمال فحاول الوقوف إلى جانبهم و التخفيف من معاناتهم اليومية ، وحل مشاكلهم،فإنتسب خلال فترة إقامته القصيرة بفرنسا إلى تنظيم نقابي وإنتخب ممثلا للعمال الجزائريين المهاجرين[2]ولعل هذا أول نشاط ذي طابع سياسي يقوم به ويمارسه مصطفى بن بولعيد وهو في ريعان الشباب في مدينة فليري عمالة ميتس (mitze) وهي عاصمة مقاطعة اللورين ،فتفتح ذهنه على العمل السياسي وتعلم رغم قصر المدة كيف يحاور وكيف يستمع ، وكيف يدافع عن حقوق العمال بالحجة ، وكيف يناضل لنصرة الحق فبدأ يكتشف نفسه ، وبدأت معالم شخصيته تبرز غير إنه ما لبث أن عاد إلى الجزائر ليمارس نشاطه التجاري[3]من جديد حيث أن مكوثه في فرنسا لم يطل فقد مكث بها حوالي سنة ونصف فإستأنف نشاطه في نشاط مهنته الأولى المتمثلة في التجارة والفلاحة[4].

وفي مطلع سنة 1939م إستدعى مصطفى بن بولعيد لأداء الخدمة العسكرية الإجبارية

---

(1)- حكيمة منصور، المرجع السابق، ص 22.

(2) - المتحف الوطني للمجاهد، المرجع السابق، ص 38.

(3) - مسعود عثماني ، مصطفى بن بو لعيد مواقف وأحداث ، (دط ، الجزائر : دار الهدى ، 2009) ، ص 52، 53.

(4) - نفسه ، ص 53.

الفرنسية ، ولما إنتهت مدة تجنيده في سنة 1940 م رقي إلى رتبة مساعد ، ولكن السلطات الاستعمارية الفرنسية إستدعته من جديد وللمرة الثانية سنة 1943م إلى الخدمة العسكرية حيث أرسل إلى وحدة المشاة في خنشلة ، ثم إنتقل إلى ثكنة قالمة مع وحدته[1].

"وهناك بدأ نشاطه السياسي حيث بدأ في إذكاء الروح الوطنية لدى المجندين" ، وحاول توعيتهم بما يعانيه وطنهم "داعيا إياهم إلى التمرد ضد أوامر الإستعمار الفرنسي ، فألقي عليه القبض وأدخل لسجن العسكري بقالمة"[2].

"وفي سنة 1944م أطلق سراحه من السجن السجن العسكري" ، وأعفي من الخدمة العسكرية "فرجع إلى مسقط بأريس" ورجع إلى حياته المدنية بأريس "وشرع في ممارسة نشاطه التجاري في تجارة الأقمشة" ، "وفي نفس السنة أي سنة 1944م كون تجار الأقمشة بمنطقة أريس تعاضدية ،و إنتخبوه رئيسا لها" ، وسيرها أحسن تسيير ولقد تعرف على مجتمع السكان حوزي أريس عن طريق الجولات التي كان يقوم بها عبر الأربعة عشرة دوار مع أعضاء التعاضدية لبيع الأقمشة للسكان حسب القرارات الصادرة من الولاية العامة التي تمليها الوضعية الحربية من توزيع المواد الغذائية و الأقمشة[3].

والدواوير الاربعة عشرة هي :

- وادي الأبيض بأريس ، إشمول ، تيغانمين ، تكوت ، غسيرة ، مشونش تاجموت ، لولاش ، كيمل ، وادي الطاقة ، ثنية العابد ، وشير ، منعة وبوزينة [4].

لقد إهتم مصطفى بن بو لعيد بتكوين ثروة له ولإخوانه ، فإشترى أرض فلاحية بتازولت ، وفم الطوب ، وبستانا ، وسكنا في أريس ، وغابة نخيل في مشونش، ورحى بالواد الأبيض وإكترى عام 1944 الطريق الرابط بين أريس وباتنة من شركة فرنسية لنقل المسافرين على حافلة . حيث يتألف الطريق من ثلاثة خطوط هي باتنة أريس ، وأريس منعة ، وأريس فم الطوب ، ذهابا وإيابا على كل الخطوط [5].

---

(1) - عمار ملاح ، قادة جيش التحرير الوطني الولاية الأولى ، (د.ط ، عين مليلة : دار الهدى ، 2008)، ص 16 ، 17.

(2) - يحي بوعزيز ، المرجع السابق ، ص 44.

(3) - إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس ، المرجع السابق ، ص 648 .

(4) - نفسه، ص 648.

(5) - يحي بو عزيز ،المرجع السابق ،ص43،44.

غير أن السلطات الإستعمارية الفرنسية ولضغط عليه إقتصاديا قامت بسحب رخصة النقل الحضري منه ، وذلك لرفض مصطفى بن بولعيد الإنسحاب من الإنتخابات – التي جرت سنة 1948م ، حيث فاز بن بو لعيد بالدور الأول – والمثول لأوامر المستعمر ، فاستعملت معه في البداية أسلوب الإغراء في الحصار الاقتصادي فإنهار خصومه بدلا منه ، حيث قرر سكان المنطقة عفويا عدم ركوب أية حافلة تابعة لخصومه[1].

لقد كان لمصطفى بن بو لعيد خبرة واسعة في مهنة التجارة والفلاحة ، وكانت هذه المهنة تدر عليه أموالا كثيرة ينفق منها على الحركة الوطنية في التنظيم وإعداد الرجال ليوم المعركة الكبرى ، فمثلا تبرعه بكامل أمواله وثروته من أجل شراء السلاح للثورة الجزائرية، كما كان أيضا يساعد بها الفقراء والمحتاجين ، وكان منزله مقرا للإجتماعات و إستقبال الضيوف بمختلف إنتماءاتهم، و إن هذا العمل يتطلب نفقات كبيرة لا يقدر عليها إلا كريم النفس وصاحب الحس الوطني[2].

---

(1)- رابح لونيسي وآخرون ، رجال لهم تاريخ متبوع بنساء لهن تاريخ ، المرجع السابق ،ص 73.

(2)- إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس ، المرجع السابق ، ص 648، 649.

الفصل الثاني

كفاح بن بولعيد الثوري

المبحث الأول نشاطه السياسي

أظهر مصطفى بن بولعيد أثناء شبابه تعاطفا كبيرا مع حزب الشعب الجزائري الذي كان يدعو إلى استقلال الجزائر، و كما أيد أيضا جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي كانت تقود حركة الإصلاح الديني ،حيث كان يرى في عملهما تكامل من أجل الإستقلال وبناء الجزائر لأنه كان لا يفرق بين الوطنية والدين فهما شيء واحد في نظره[1] . لذلك نجد أن بداية نشاطه النضالي كانت في البداية بإنشاء جمعية دينية رفقة الشيخ محمد الأمير الصالحي ،حيث سعت هذه الجمعية إلى إنشاء مدرسة ومسجد لتعليم اللغة العربية والقرآن الكريم بأريس، وفعلا شيد المشروع الديني التعليمي ولقد كان مصطفى بن بولعيد رئيس لهذه الجمعية الدينية التي تأسست في سنة 1944م، وقد عمل من خلالها على تقديم الدعم المادي والمعنوي لهذا المشروع الحضاري بمنطقة اريس.[2]

1 / نضاله في حزب الشعب الجزائري (PPA)

نجد أن بذور النشاط السياسي بدأت تظهر في منطقة الأوراس منذ سنة 1943م ،بعد أن قامت السلطات الفرنسية بنفي مناضل الحركة الوطنية محي الدين بكوش العنابي إلى أريس مع كل من العربي رولا من جيجل و مناضلين من الحزب الشيوعي التونيسي بسبب نشاطهم السياسي، و بعد الإفراج عن محي الدين بكوش العنابي من سجن تازولت "لامبيز" بدأ هذا الأخير بنشر أفكاره الوطنية منذ حلوله بالمنطقة ، ولقد كون خلية لما لقاه من إستجابة من طرف الشعب مكونة من الحاج أزراري سمايحي و الصالح مختاري ولخضر بعزي قربازي، فكانت بذلك هذه الخلية أول نواة سياسية راحت تزرع وتقوي الأمل في نفوس الشعب وتشجيعهم إلى

---

(1) -رابح لونيسي و آخرون ،رجال لهم تاريخ متبوع بنساء لهن تاريخ ، المرجع السابق ،ص72.

(2)- سليمة كبير،المرجع السابق ،ص15.

الإنضمام إلى هذه الخلية[1]وبفضل المناضل محي الدين بكوش العنابي أخذت المجموعة السياسية تضهر في عدة قرى حيث تكونت في أريس مجموعة الحاج سمايحي أزراري في إشمول، ومجموعة لخضر بعزي في تكوت، و مجموعة قربازي لخضر في تاجموت تكوت ،ومجموعة مختار الصالح في زلاطو تكوت ،حيث عملت كلها على إيقاض الحس الوطني لدى الشعب الجزائري في المنطقة ،كما سعت إلى تخفيف من معاناة الإستعماية الثقيلة على سكان المنطقة في كل المجالات [2].

وفي هذا الجو من الحماس إستطاع المناضل سمايحي أزراري أن يقنع بن بولعيد بالدخول في صفوف حزب الشعب الجزائري كمناضل، وذلك في سنة 1944م لما كان يتميز به بن بولعيد من أخلاق عالية وإيمان شديد بالوطن، ففرح هذا الأخير بانضمامه حيث أحس بأنه محل ثقة لدى قيادات الحزب. فأخذ يناضل مع إخوانه الأوفياء بجد و إخلاص في سبيل الوطن، و لا يزال أبناء الأوراس الذين بقوا على قيد الحياة يذكرون في تقدير وإعجاب لمواقفه الشجاعة[3].

وقد إستطاع مصطفى بن بولعيد بفضل جديته وكفاءته فضلا عن مكانته الإجتماعية أن يوسع من نشاطاته ويحفز شباب المنطقة على الإلتحاق بهذه النشاطات للحزب ،وبالموازاة مع ذلك حرص على الدفاع عن مصالح السكان وقضاياهم المصيرية من خلال محاربتة لحكام المنطقة الإستعمارية ،وإنتقاده لتصرفاتهم الجائرة عن طريق الإحتجاج ورفع الشكاوي ضدهم لدى مجلس عمالة قسنطينة مما دفعه إلى تشكيل نقابة محلية للدفاع عن حقوق المواطنين، كما

---

(1)- مسعود عشماني، المرجع السابق، ص69.

(2)- يحي بو عزيز ،المرجع السابق ،ص45.

(3)- رابح لونيسي وآخرون، رجال لهم تاريخ متبوع بنساء لهن تاريخ ،المرجع السابق ،ص160.

نجده بصفته عضوا فعالا في حزب الشعب الجزائري عمل على نشر أفكاره الممجدة للإستقلال والحرية وسط سكان المنطقة[1]، كما إستطاع مصطفى بن بولعيد أن يلفت أنظار الجميع من خلال مشاركته في الاجتماعات السياسية التي يقوم بها الحزب ،وكذلك من خلال مشاركته في الحملة الدعائية سنة 1946م إثر عملية الانتخابات التي رشح بودة أحمد ممثل حزب الشعب ،فأدى دورلا يستهان به، وبذلك لفت إليه أنظار الجميع ،وفي نفس السنة إشترى ضيعة أسلاف قرب فم الطوب ،وهي التي ستصبح فيما بعد مركزا أو مقرا لتدريب المناضلين على السلاح وصنع القنابل يأتون إليهما من مختلف جهات الوطن. وغير أن السلطات الإستعمارية الفرنسية قامت بحل حزب الشعب وذلك بعد الحرب العالمية الثانية لكن أعضاء الحزب إستمروا في ممارسة نشاطهم في سرية [2]

2 / نضاله في حركة إنتصار للحريات الديمقراطية (M.T.L.D) ومشاركته في إنتخابات سنة 1948م

بعد الحرب العاليمة الثانية قامت السلطات الإستعمارية الفرنسية بحل حزب الشعب، لذلك قرر قادة الحزب المنحل إنشاء حزب جديد يكون إستمرار لحزب الشعب الجزائري المنحل عرف حركة إنتصار للحريات الديمقراطية الذي تأسس سنة1946م ،ولم يطرأ على مبادئ حزب الشعب أي تغير فلقد كانت هي نفسها مبادئ حركة إنتصار للحريات الديمقراطية التي كانت تطالب بالإستقلال التام للجزائر، وإنسحاب السلطات المدنية والعسكرية الفرنسية من الجزائر بإعتبارها سلطات إحتلال لا شرعي، والتعويض عن الأضرار المادية و المعنوية التي

---

[1]- المتحف الوطني للمجاهد، المرجع السابق، ص43؛ 42.

[2]- يحي بوعزيز ،المرجع السابق ،ص45.

ألحقتها سلطات الإحتلال بالشعب الجزائري[1].

لقد كان مصطفى بن بولعيد من الأعضاء الباريزين في هذا الحزب على المستوى المحلي، حيث أعطى له دفعا قويا ونفسيا جديد في منطقة الأوراس حيث لفت نشاطه وحزمه إهتمام القيادة الإقليمية للحركة التي توسمت فيه قوة الشخصية حيث يقول بن يوسف بن خدة أمين الحزب في سنة 1951م عن مصطفى بن بولعيد أنه كان "يدافع عن أرائه بصراحة ونزاهته وتواضع ولم يكن يفرق كثيرا بين الدين والوطن وكان شغله الشاغل الثورة المسلحة وجمع السلاح لأنه كان يعيش ذلك يوميا في الأوراس "[2]

كما كان لمجازر 08 ماي 1945 الأليمة منعطف حاسم في حياة مصطفى بن بو لعيد حيث تأكد له ولغيره من الشباب الجزائري أنه لا سبيل لإستعادة السيادة الوطنية إلا بالعمل المسلح[3] . وهو ما تبلور فعلا في حركة إنتصار الحريات الديمقراطيه في فبراير 1947 بالجزائر العاصمة ،حيث تأسس جناحها العسكري المعروف بالمنظمة الخاصة (L.O.S) والتي ترأسها محمد[4]بلوزداد[5].

مما عرف عن الإدارة الإستعمارية أنها كلما تطور أسلوب المقاومة في الداخل تجاوب ذلك مع تحولات الظروف الخارجية الدولية وتطور بمقتضاها أسلوب العدو الفرنسي في

---

(1) - بشير كاش الفرحي ، مختصر وقائع و أحداث ليل الإحتلال الفرنسي للجزائر 1830-1962م ،(د.ط، الجزائر :المؤسسة الوطنية و للإتصال والنشر والإشهار رويبة ،2007) ،ص129.

(2) - مسعود عشاني، المرجع السابق، ص 69، 70.

(3) - المتحف الوطني للمجاهد، المرجع السابق، ص 43.

(4) - محمد بلوزداد 1924-1952 : ولد بالجزائر العاصمة ، تحصل على شهادة مكافئة على شهادة البكالوريا ، انتمى إلى حزب الشعب الجزائري . في عام 1934 عضو اللجنة المركزية ، أسندت اليه قيادة المنظمة الخاصة ، اعتبر من أهم المنضمين لمظاهرات في حركة انتصار الحريات الديمقراطية ، 1947-1949، توفي يوم 14 جانفي 1952. أنظر حكيمة منصور ، "محمد بلوزداد رائد الحركة الوطنية " ، الراصد، المرجع السابق ، ص 31.

(5) - عمار هلال ، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر ، 1830-1962، (د.ط ، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية ، 1955)، ص 364.

التعامل مع الشعوب التي كانت تحت نفوذه ، ومن هنا فانه طبقا للقانون الجزائري الصادر سنة 1947 أعلن العدو الفرنسي عن إجراء إنتخابات جديدة في الجزائر في شهر أفريل من سنة 1948 وذلك لتاسيس المجلس الجزائري[1].ومساهمة من الحزب في التوعية السياسية قررت حركة إنتصار للحريات الديمقراطية المشاركة فيها وأعطيت تعليمات لترشيح المناظلين من القاعدة[2].

وفي منطقة أريس تم الإتفاق على ترشيح مصطفى بن بولعيد لخوض غمار هذه الإنتخابات بإقتراح من المناضل العربي بن مهيدي المسؤول الجهوي عن المنظمة السرية نظرا لما يتميز به بن بو لعيد من كفاءة نضالية عالية ومستواه الرفيع فكريا وسياسيا ومكانته داخل الحزب والمنظمة الخاصة [3].وفعلا رشح مصطفى بن بو لعيد نفسه في إنتخابات المجلس الجزائري في أريس ظنا منه انه سيتمكن عن طريق النيابة من إبلاغ شكاوي الشعب ومعاناته إلى الحكومة الفرنسية[4].ففاز بالدور الأول بالأغلبية الساحقة وإثر ذلك إستدعاه حاكم أريس وساومه ليكون إلى جانب الإدارة الفرنسية الإستعمارية حتى يتم تزكيته في الدور الثاني فرفض أن يكون أداة في يد الإستعمال وآلة لتنفيذ سياستها ضد شعبه ومواطنيه ، فكان جوابه هو "إن نجحت عند الشعب فلا شأن لي بالنجاح عند فرنسا" ولقد حدثت عدة حوادث في فم الطوب وكيمل وبوزينة وتيغانمين دبرتها الإدارة الإستعمارية لتخلق مشاكل له ومبررات لإسقاطه في

---

(1) - جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس ، المرجع السابق ، ص 686،687.

(2) - وزارة الإعلام والثقافة ، من جيش التحرير الوطني الى الجيش الوطني الشعبي ، (د.ط ، الجزائر : منشورات الرغاية ، 1971) ، ص 104.

(3) يحي بوعزيز ، المرجع السابق ، ص 44.

(4) - محمد الصالح الصديق، من الخالدين الذين حملوا لواء الجهاد وحققوا معجزة النصر ، (د.ط، الجزائر: دار الأمة، 2010)، ص 44، 45.

الدور الثاني[1]

وفعلا إضطرت السلطات الفرنسية الإستعمارية إلى تزوير الإنتخابات في الدور الثاني في الحادي عشر من أفريل 1948 لصالح منافسه إبن خليل من حزب البيان وعرفت هذه الإنتخابات بالإنتخابات المزورة في أوساط الشعب[2].كما نجد أن السلطات الفرنسية أيقنت من خلال موقفه الثابت أنه رجل مفعم بحب وطنه وأنه يشكل خطر كبير على التواجد الإستعماري ، فغيرت الأساليب المستعملة معه فإنتقلت من أسلوب الإغراء إلى أسلوب الحصار والضغط الإقتصادي حيث نزعت منه رخصة نقل المسافرين بالحافلة التي كان يملكها لكي ينهار إقتصاديا ويستسلم ، إلا أن الشعب وقف بالمرصاد لهذا القرار فقرروا سكان المنطقة عفويا ركوب أية حافلة تابعة لخصوم بن بولعيد فإنهار خصومه إقتصاديا وماليا بدلا من هذا الرجل الثوري الذي سخر أموال تجارته وأعماله لخدمة القضية الوطنية[3].

وبعد هذه التجربة المريرة من الناحية السياسية قرر الحزب الإهتمام بأمر المنظمة الخاصة أكثر وتكثيف العمل لتجنيد المزيد من المناظلين فيها وجمع ما توفر من السلاح[4].

ولقد تعرض مصطفى بن بولعيد إلى محاولتين لإغتياله ، المحاولة الأولى في عام 1949م عندما هاجمته عصابة من الخونة منزله ليلا ، ولكن يقضته لها حال دون ذلك ، حيث رد عليها بالرصاص بسرعة فلاذت بالفرار أما المحاولة الثانية فقد تعرض لها في نفس العصابة 1950م عندما تسلق احد أفرادها ليلا شجرة مطلة على بهو منزله لكن مصطفى ن بو

---

(1) - محمد عباس ،ثوار عظماء شهادات 17شخصية وطنية ،(د.ط،الجزائر :دار هومه ،2009) ،ص41.

(2) - مسعود عثماني ،المرجع السابق ،ص91.

(3) - رابح لونيسي و آخرون ،رجال لهم تاريخ متنوع بنساء لهن تاريخ ،المرجع السابق ،ص73 .

(4) - يحي بوعزيز ،المرجع السابق ،ص47.

العيد رماه بالحجارة فإنسحب المتسلق تحت جنح الظلام[1].

ولما فشلت العصابة في اغتياله في المحاولتين السابقتين التجأت إلى محاولة أخرى عام 1951 لإغتيال أخيه عمر نتيجة مواقفه الوطنية الثابتة ومساندته لأخيه مصطفى ، حيث تعرض له أفراد العصابة في وضح النهار أثناء عودته من مدينة باتنة إلى منزله بآريس وبينما هو في الطريق إليه وعلى بعد 100 م منه هجم عليه شخصان وانهالا عليه بالعصا ، لكن عمر أطلق الرصاص من مسدسه عليهما فقتل أحدهما وجرح الثاني ، ورغم كل الدسائس والمؤامرات التي حبكت ضد مصطفى بن بولعيد فقد ظل وفيا لمبادئه مسخرا كل غال ونفيس من أجل خدمة القضية الوطنية والدفاع عنها[2].

ونظرا لمقدرة والكفاءة السياسية التي يتمتع بها مصطفى بن بولعيد، والحماس النضالي المتدفق في خدمة القضية الوطنية إنتخبه الحزب عضوا في اللجنة المركزية لعام 1951 في مؤتمر بوزريعة ، وجدد إنتخابه عام 1952 في مؤتمر الأربعاء ، وفي عام 1953 إنتخب في مؤتمر الجزائر ، وفي نفس الوقت كان بن بو لعيد من أبرز قادة المنظمة الخاصة بالأوراس ، فهو يكاد يكون الوحيد الذي جمع بين المسؤولية السياسية في الحزب والمسؤولية العسكرية في المنظمة الخاصة[3].

ولقد إستطاع مصطفى بن بو لعيد بذكائه وسمعته وصدقه وتقواه وأخلاقه إطفاء نار الفتنة التي أشعلها الإستعمار الفرنسي بين عرش التوابة والدواودة الذي كان ينتمي إليه مصطفى بن بو العيد وعرش بوسليمان وذلك من خلال حثهم على الإنتقام مستغلا حادثة قتل وثأر حول

---

(1)- المتحف الوطني للمجاهد، المرجع السابق، 43.

(2)- نفسه ،ص 45،46.

(3)- يحي بوعزيز ،المرجع السابق ،ص49.

خلاف على الأرض ن وكان غرض الاستعمار من وراء ذلك هو تشتيت صفوف المناضلين وتمزيق وحدتهم ، وكادت تقع الفتنة بين القبيلتين غير أن فتنة مصطفى بن بو لعيد وإدراكه لغرض الإستعمار الفرنسي من وراء ذلك ، فقرر إجتماعا عاما بقرية الحجاج دعى المناضلين إلى الحذر واليقظة من مكائد الإستعمار التي طالما تهدد إنكشاف سر النظام وتفكيك المناظلين فتم الصلح بين القبيلتين وخابت آمال المستعمر بعد هذا العمل الجليل ، فأجمع الجميع على أن لا ولاء لهم إلا للدين والوطن ، ومنذ ذلك اليوم أصبح هذان العرشان الكبيران والأعراش الصغيرة الأخرى عرشا واحدا يدعى بعرش الثورة ، وقد لقن جميعهم الإستعمار الفرنسي دروسا في التضحية والإستشهاد ، والوحدة فمزجت الثورة دماءهم كما مزجت بين دماء الجزائريين دون أي إعتبار للجهة أو القبيلة أو العرش أو العرق[1]

3 / مساعيه في ظل أزمة حركة إنتصار الحريات الديمقراطية ومشاركته في تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل:

إن أزمة الإنشقاق في حركة إنتصار الحريات الديمقراطية كان آخر الأزمات وليس أولها ، حيث بدأ الخلاف داخل التيار الإستقلالي من خلال عدم قبول كثير من مناضلي حزب الشعب الجزائري السري بالعودة إلى الحياة الشرعية ، وعدم إنشاء حركة إنتصار للحريات الديمقراطية وإبقاء على حزب الشعب الجزائري في شكله السري ، وإنشاء المنظمة الخاصة السرية كأداة عسكرية للحركة والواقع أن هذا الحل يدل على أن الخلاف قد أخمد مرحليا فقط ، ولم يتم تجاوزها نهائيا بل بقيت الأزمات حسب البعض متواصلة من سنة 1947 م إلى غاية

[1] - إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس ،المرجع السابق ،ص770.

أزمة الإنشقاق الذي عرفته حركة إنتصار للحريات الديمقراطية[1].

حيث برزت أزمة داخلية على مستوى القيادة في حزب حركة إنتصار للحريات الديمقراطية في شهر سبتمبر1953م بين المصاليين والمركزيين حول السياسة التي تبنتها اللجنة المركزية للحزب في كيفية إختيار نوع من قياداتها ، وأمام تشبث المصاليين بموقفهم وتمسكهم برأييهم إشتدت الأزمة وإحتدم الخصام في النهاية ، فخرج النزاع الذي كان يجري في نطاق ضيق إلى العلنية فوصل إلى مسمع المناضلين في القاعدة ثم ما لبث أن تطور وإتخذ منحى آخر أدى في النهاية إلى القطيعة بين الطرفين [2]

ولقد ترتب على نفي زعيم الحزب مصالي الحاج إلى فرنسا في يوم 14 ماي 1952 ووضعه تحت الإقامة الجبرية بسبب مواقفه ، أثر بالغ على الوضع السياسي وتوجيهاته خاصة بعد إقدامه على سحب الثقة من الأمين العام للحزب نظرا لمطالبته بالسلطة المطلقة وهو ما رفضته اللجنة المركزية رفضا مطلقا [3].

ولقد كان لهذه الأزمة الحادة والعميقة التي كادت أن تقضي على كل النضالات ضد الإستعمار التي كان يغذي كل هذه الصراعات والنزاعات عملا بسياسة فرق تسد ، وأمام هذه الأخطار المحدقة بالوطن والشعب عمدت قلة من المناظلين ومنهم مصطفى بن بولعيد بتطويق الخلاف القائم بين الطرفين المتصارعين (المصاليين والمركزيين) من خلال محاولة الإصلاح

---

(1)- الأمين شريط، التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية 1919-1962، (د.ط ،الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية ،1998) ،ص75.

(2)- المتحف الوطني للمجاهد، المرجع السابق، ص51.

(3)- قريري سليمان ،تطور الإتجاه الثوري والوحدة في الحركة الوطنية 1940-1954،(رسالة دكتوراه منشورة)،جامعة الحاج لخضر ،باتنة ، 2011،ص52.

بينهما[1].ولما أيقنوا بأن جهودهم التي كانوا يبذلونها منذ 1947 م سوف تذهب سدا ولم يفعلوا شيئا ، وإن آماني الشعب وآماله ستتحطم وتضيع ما لم يطوق هذا الخلاف ، ومن هنا تم الإتصال بزعيم الحزب في شهر أكتوبر 1953 من قبل مصطفى بن بولعيد الذي دعمته في مبادرته هذه العناصر الناشطة في المنظمة الخاصة ، حيث حاول معه إيجاد حل توفيقي للأزمة إثر إجتماع فدرالية حركة إنتصار للحريات الديمقراطية بفرنسا يومي 26 و 27 ديسمبر 1953 . ولقد إقدم مصالي الحاج على توجيه رسالة إلى اللجنة المركزية ضمنها موقفه منتقدا بشدة سياستها وإنزلاقها نحو المغامرة[2].

وبعد سفر أمحمد يزيد في 16 جانفي 1954 لمقابلة زعيم الحركة في منفاه وسعيا لإيجاد مخرج للصراع القائم والمتأزم ، إتصل مصطفى بن بو لعيد ثانية بمصالي الحاج في 25 جانفي 1954 حيث قام بتوزيع مناشير بين فيها أسباب الخلاف القائم بينه وبين اللجنة المركزية مما أدى إلى توسيع دائرة الخلاف إستفحاله ، وأمام هذا المأزق الذي آلت أليه أمور الحزب ، وبعد دراسة عميقة للوضع إهتدى مصطفى بن بولعيد ورفاقه المتحمسين إلى أن المخرج الوحيد لتجاوز هذه الأزمة هو العمل المسلح ، حيث سعت هذه المجموعة إلى إعادة توحيد لحزب ثم الإنتقال مباشرة إلى العمل المسلح ضد الإستعمار الفرنسي وذلك بفكرة إنشاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل[3]في 23 مارس 1954 بهدف العمل على تقريب وجهات النظر بين التيارين المتصارعين المصاليين والمركزيين في هرم قيادة حركة إنتصار للحريات الديمقراطية .

---

(1) -اسيا تميم ،الشخصيات الجزائرية 100 شخصية ،(د.ط :الجزائر : دار المسك ، 2008) ،ص175 .

(2) -المتحف الوطني للمجاهد، المرجع السابق، ص52.

(3) -اللجنة الثورية للوحدة والعمل le comte revolutionnaire dunionet Daction ،لقد صُمت في بداية تكوينها عضوين من اللجنة المركزية وعضوين من المنطقة الخاصة . انظر :عبد الرحمن بن ابراهيم بن العقون ،الكفاح القومي و السياسي من خلال مذكرات معاصر ،(د.ط ،الجزائر :منشورات السانحي ،2008) ،ج3 ،ص454.

وإيمانا بمصطفى بن بولعيد بوحدة الصف ووحدة الجهود خدمة للقضية الوطنية المقدسة شارك في أشغال المؤتمر الذي عقده المصاليون في مدينة "هورنو" ببلجيكا أيام 14-15 جويلية 1954 ، والأمل في جدوى للتوصل إلى إيجاد صيغة ونام بين الطرفين بهدف تجاوز كل ما من شانه إن يوقف المشروع الهادف إلى فجير الثورة بإعتبار أن الجزائر - وهذه قناعته - بحاجة إلى كل أبنائها وإلى الوحدة والتضامن من أجل إستعادة السيادة الوطنية [1].

ولأجل تحقيق هذه الغاية سعى إلى إقناع الطرفين لتخطي عقبات هذه المرحلة العصيبة ، وعدم التشبث بطروحاتهما وعودتهما إلى مباركة العمل الثوري الذي هو غاية كل المخلصين من أبناء الجزائر ن ولما لم يفلح في مسعاه إقتنع أنه لا فائدة ترجى لا من هؤلاء ولا أولئك فقرر رفقة رفاقه فك الروابط السياسية والتنظيمية بينه وبين التيارين المتصارعين[2].

(1) -المتحف الوطني للمجاهد، المرجع السابق،53،54.

(2) - نفسه،ص54.

المبحث الثاني : نشاط بن بولعيد الثوري والعسكري

1- دوره في المنظمة الخاصة (organisation spécial)

بدأ مصطفى بن بو لعيد نشاطه العسكري منذ نشأة المنظمة الخاصة (LO.S) [1]والتي أنشئت في شهر فيبراير 1947 م خلال المؤتمر الأول الذي عقده أعضاء حزب الشعب تحت تسمية جديدة"حركة إنتصار الحريات الديمقراطية "، وعين على رأس هذا التنظيم الجديد السري محمد بلوزداد فإختار هذا الأخير المناضل محمد العربي بن مهيدي وعينه على رأس جهازها في الجنوب الشرقي ، وفي الأوراس عين عبد القادر لعمودي[2]ولما نقل هذا الأخير إلى بسكرة عين مصطفى بن بولعيد على رأس المنظمة الخاصة بالاوراس[3].

فكان أول ما قام به مصطفى بن بولعيد من خلال نشاطه بالمنظمة الخاصة بالأوراس هو تكوين عدة خلايا للتدريب العسكري فكانت خلية في آريس وخليتين في قرية الحجاج وخلية في المدنية باشمول ، وخلية في فم الطوب ، ولقد إرتكز نشاطه في بداية الأمر على إختيار العناصر المؤهلة لجمع الأسلحة ، وتدريب المناضلين على إستعمالها بالإضافة إلى البحث عن مصادر جلبها وتخزينها في المطامير بقرية الحجاج لإستعمالها في وقت الحاجة[4].

ولقد أحسنت المنظمة الخاصة استغلال الظروف حيث إستغلت إنهزام ألمانيا وإيطاليا في

---

(1)- المنظمة الخاصة:هي منظمة شبه عسكرية يتمثل دورها في إقتناء السلاح وتدريب المناضلين لتحضيرهم من أجل خوض معركة التحرير في المستقبل ضد المستعمر. أنظر عمار بوحوش ،التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962،(ط1،بيروت :دار الغرب الإسلامي ،1997) ،ص320.

(2)- عبد القادر لعمودي :ولد بوادي سوف سنة 1915 ،دخل المدرسة الإبتدائية ونال لخطاب التعليم ،نشأ بمدينة بسكرة حيث انتقلت أسرته ،إلتحق مبكرا بصفوف الحركة الوطنية مناضلا في حزب الشعب ،عين بعد الحرب العالمية 2 مسؤولا عن الجنوب القسنطيني (باتنة بسكرة – وادي سوف)،تعرفت السلطات الفرنسية على إسمه فأصبح محل بحث ،فر إلى الجزائر ،واصل نشاطه في سرية تامة ،استدعي للمشاركة في إجتماع 22 التاريخي فحضره وصادق على قراراته الثورية ،إعتقل في الأيام الأولى للثورة ولم يطلق سراحه إلا بعد وقف إطلاق النار .أنظر عبدالله مقلاتي ،قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة، (ط1،الجزائر :منشورات بلوتو ،2008) ،ص388.

(3)- عمار هلال، المرجع السابق، 364.

(4)- المتحف الوطني للمجاهد، المرجع السابق، ص46.

الحرب العالمية الثانية ، وتوجهوا إلى جمع السلاح من الصحراء التي نزل فيها الجيش الأمريكي ومن تونس التي نزل فيها الجيش الألماني والإيطالي ، وبدؤوا يجمعون السلاح ويخزنونه في المطامير[1]

كما نجد أن مصطفى بن بولعيد قد أشاع بين الناس فكرة هي على غاية من الذكاء ظلت تروج على نطاق واسع ولمدة طويلة وهي أن الإنسان الذي لا يملك بندقية لا يستحق أن يكون رجلا ن وقد كان ذلك سبب في تسابق المواطنين إلى إمتلاك السلاح والذخيرة بدون تردد ن ولما كان من عادة مواطنين إستهلاك كميات كبيرة من الذخيرة التي بحوزتهم في الأفراح والولائم نبه مصطفى بن بولعيد إلى خطورة الظاهرة وفي الوقت نفسه أمر المناضلين بضرورة الإحتفاظ بما لديهم من الأسلحة والذخيرة ومن بين ما أقدم عليه أنه سارع إلى جمع كميات معتبرة منها ثم قام بتخزينها في أماكن آمنة[2].

ولقد كلف مصطفى بن بولعيد من طرف الحزب بنقل السلاح الذي إشترته الحركة الوطنية سنة 1948 من صحراء فيض أولاد عمر قرب زريبة الوادي فقام بنقله رفقة سمايحي بلقاسم وبلعز لخضر وابنه محمد عزوي مدور ولقد إستغرقت رحلتهم 07 أيام على سفح جبل الدرعان على جانب الطريق الرابط بين باتنة وأريس[3]

وقد بلغ عدد قطع السلاح 320 بندقية حربية وفي ربيع نفس السنة إشترى مرة ثانية 230 بندقية حربية [4]وإستنادا إلى شهادة بعض المناضلين الذين عاصروه فإن بن بو لعيد قد ساهم بماله الخاص مع المناضلين في شراء كميات معتبرة من الأسلحة والذخيرة والتي تم جلبها من

---

(1)- سعيدي وهيبة، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 54-62، (د.ط، الجزائر:دار المعرفة، 2009)، ص19.

(2)- المتحف الوطني للمجاهد، المرجع السابق، ص48.

(3)- إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد و حماية مآثر الثورة في لأوراس، المرجع السابق، ص687.

(4)- سعيدي وهيبة، المرجع السابق، ص 19.

ليبيا وتونس[1].

وفي سنة 1950 إكتشف البوليس الإستعماري سر المنظمة الخاصة[2]فألقي القبض على الكثير من أعضائها أما منطقة الأوراس فقد نجت من حملة الإعتقالات من حنكة ودهاء مصطفى بن بولعيد والتنظيم السري المحك الذي وضعه فحافظ مصطفى بن بولعيد ذلك على مناظلي المنظمة الخاصة والأسلحة التي أجاد إخفاءها[3].

ولقد كان لتميز الأوراس بحصانة طبيعية المتمثلة في جبال الأوراس ، والثقة التي يتميز بها أهل المنطقة من عدم إفشاء السر وإحترام الضيف وتغلغل الحس الوطني والعمل الثوري في نفوس الشعب بالمنطقة ، ونظرا لما إشتهر به مصطفى بن بولعيد من تضحية وإخلاص واكتسابه ثقة الجميع لذلك كلفه الحزب بمهمة صعبة وشاقة وهي تكفله بالمناضلين الفارين من الإستعمار الذي إلتحقوا بالأواراس بعد إكتشاف المنظمة الخاصة وهم :رابح بيطاط ، وبن طوبال عبد الله وعبدالسلام حباشي ،بوزيد محمد والمبروك والسعيد وديدوش مراد وعنتر وكان دورهم السياسي سواء قبل اكتشاف المنظمة أو بعدها هو توعية المناضلين وبصفتهم مراقبين سياسيين أما عنتر فكان دوره صناعة الألغام وتدريب بعض المناضلين على هذا العمل[4].

إضافة إلى تكفل مصطفى بن بولعيد بهؤلاء الفارين إستطاع بدهائه وحنكته السياسية أن يحتوي فريق من الخارجين عن القانون الفرنسي العام من منطقة الأوراس ويضمهم في صفوفه

---

(1)- إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس ،المرجع السابق ،ص687

(2)- عندما اكتشفت المنظمة العسكرية السرية (O.S.) من قبل المخابرات الإستعمارية الفرنسية في 18 مارس من سنة 1950 م، فاتخذ حركة انتصار للحريات الديمقراطية قرارا يقضي بحلها.انظر : أحسن بومالي، "التحضيرات المادية و البشرية لإندلاع الثورة المسلحة" ، الذاكرة العدد الثالث (خريف 1955) ،ص97.

(3)- رابح لونيسي وآخرون، الرجال لهم تاريخ متبوع بنساء لهن تاريخ ، المرجع السابق ، ص73.

(4)- إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس ،المرجع السابق ،ص652.

لخدمة القضية الوطنية وهم : حسين برحايل[1]،مسعود بن زلماط ، أحمد قادة،المكي عائسي ، بلقاسم قرين ، الصادق شبشوب ، رمضان حسوني ، ومحمد الصالح بن سالم ، ومحمد بن عمر بن سالم ، مسعود معاش ، لخضر بن قدور والوردي عبد الهادي ، بعد أن إعتبروا من الولاة والمتطرفين والخارجين عن القانون[2]حيث سعى إلى الإتصال بهم ودمجهم في الحركة الوطنية عن طريق مجموعة من المناضلين القدامى المحنكين منهم : سمايحي بلقاسم ، وعزوي،مدور وبلعقون مسعود ، وقد تم ضبط موعد في غابة إيفري قبالة دشرة أولاد موسى فساد اللقاء نوع من التحفظ إلا أن الحوار كان جديا وقد أدى بعض اللقاءا أخرى إلى تكوين قناعة لدى هؤلاء الفارين فقبلوا الإنضمام إلى الحزب والعمل تحت لواء الحركة الوطنية فكانوا النواة الصلبة والبذرة الحية لجيش منظم عندما أعلنت الثورة [3].

وهكذا بفضل حنكة مصطفى بن بولعيد السياسية وبعد نظره استطاع أن يضمهم إلى صفه وأن يخلصهم من لسلبيات التي إشتهروا بها وجعلوا منهم مناظلين مخلصين للقضية الوطنية بل صار بعضهم قادة أوفياء وإتخذ الله منهم شهداء قادوا أفواجا وسجلوا ملاحم بطولات خلدت أسماءؤهم على صفحات التاريخ منهم : قرين بلقاسم ، وحسين برحايل ورمضان حسوني وآخرون ممن شهدوا ميلاد الثورة[4].

كما إلتحق أيضا إلى منطقة الأوراس في سنة 1951 مجموعة من الفارين من سجن عنابة

---

[1]- حسين برحايل : ولد عام 1918 بقرية شناورة دوار زلاطو - تكونت- نشأ في وسط عائلي متوسط الحال تعتمد على الفلاحة وتربية المواشي ، لم تسمح له ظروف بمزاولة تعليم ، فإلتحق بالحياة العملية يساعد والده في الفلاحة ، كان ساخطا على الإستعمار مما جعله يتردد على القائد الفرنسي سجن برحايل لكن إستطاعة ان يفر من سجن دامور- الواقع بين سكيكدة وعنابه سنة 1944 م وإعتصم بالأوراس ،أنضم إلى الحركة الوطنية القائمة بالمنطقة الأوراس سنة 1949 ، شارك في التحضير للثورة في الأوراس ، إستشهد برحايل في معركة يوم 28 جويلية 1955م .أنظر عمار ملاح ، المرجع السابق ،ص، 67-70.

[2]- محمد العيد سطر ، المرجع السابق ،ص16.

[3]- إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثرالثورة في الأوراس ،المرجع السابق ،ص689.

[4]- مسعود عثماني، المرجع السابق، ص84، 85.

الذين ألقي عليهم القبض بعد إكتشاف المنظمة الخاصة وهم زيغود يوسف وعمار بن عودة وسليمان بركات ، وعبد الباقي بكوش[1].ونجد أن مصطفى بن بولعيد هيأ للذين إحتموا بالأوراس الجو المناسب في جبال الأوراس ولم يشعروا بالغربة وذلك مدة تواجدهم بالأوراس[2].

فكانت بذلك الأوراس ملجأ يلجأ إليه كل من أراد أن يختبئ من الإستعمار ، وقد إستطاع مصطفى بن بولعيد أن يتحكم في هذه الوضعية القائمة بحيث وضع مخططا محكما لتسيير وضعيته المادية ونشاكهم السياسي بتعيين أماكن إيوائهم وتسهيل إندماجهم في أوساط السكان وكان يساعده في ذلك مساعديه أمثال مصطفى بوستة[3]ومسعود بلعقون ، وعمار معاش في سرية تامة [4]، حيث قام بن بولعيد بإسكانه في البداية بضيعته بأسلاف (فم الطوب) وبعد ذلك قام بتوزيعهم على المناطقين بالناحية [5]

وعقد إكتشاف المنظمة الخاصة في عدة مناطق من الوطن بدأت الشبهات تحوم حول الأوراس حيث ظل هذا التنظيم قائما نظرا للسرية التامة ، وعدم وقوع حلقات الإتصال بالشمال القسنطيني في الأسر وزاد في هذه الشبهات لجوء عناصر من جهات أخرى إلى الأوراس بالإضافة إلى كثرة الخارجين عن القانون الإستعماري بالمنطقة ن ولقد إستغلت إدارة الإحتلال

---

(1)- مسعود عثماني، المرجع السابق، ص85.

(2)- عيسى كشيدة ، مهندسو الثورة "شهادة" ، تر: موسى أشرشور، تق: عبد الحميد مهري ، مراجعة وتنقيح زينب القبي ، (ط2 ، باتنة : منشورات الشهاب، 2010)،ص52.

(3)- مصطفى بوستة : ولد سنة 1915م بقرية الهارة دوار زلاطو (حوز أريس)، تربة يتيما، إنخرط في صفوف حركة إنتصار للحريات الديمقراطية 1943م. كلف من طرف بن بولعيد بمهمة الحملات التوعية السياسية في الأوساط الشعبية ودعوة الأعراش للإتحاد وتضامن ،شارك مع بولعيد في فك النزاعات القائمة بين الأعراش والتي كان له يد في إدخال الخارجين عن القانون الفرنسي في صفوف الحركة وثورة ،كما كان من بين الذين تكلفوا بسياسيين الذين إلتجأ الأوراس ، حضر بوستة إجتمع يوم 31 أكتوبر 1954 بحشرة أولاد موسى الذي ترأسه ، توفي في يوم 11 سبتمبر 1995م. أنظر عمار ملاح، المرجع السابق، ص242.

(4)- إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس ،المرجع السابق ،ص689.

(5)- محمد عباس، المرجع السابق، ص41.

عملية تجريد دركي من سلاحه في جوان 1951 لتشن إبتداءا من منتصف أوت 1951 حملة تمشيط واسعة مصحوبة بتعذيب المناضلين وإرهاب السكان حتى إن بعض الحوامل وضعن قبل الأجل ، ولقد ترتب على هذه الحملات المركزة الشاملة إلى خروج اللاجئين وعودتهم إلى مناطقهم[1].

كما تم تجميد نشاط المنظمة الخاصة بالأوراس خوفا من إكتشاف أمرها كما حدث في مناطق أخرى وبعد فوات الخطر عاد مصطفى بن بولعيد إلى تحريك التنظيم من جديد بتدريب المناظلين وجمع السلاح وصناعة المتفجرات [2]والقنابل والعبوات الناسفة في عدة أماكن، في منزل بلقاسم سمايحي بباتنة ودار لخضر بعزي في الحجاج ، ودار سمايحي الأخرى بالشيلية وكانوا يتزودون بمادة البارود من منجم إشمول ، وقد جمع مصطفى بن بو لعيد صانعي القنابل فيما بعد بضيعته بتازولت منهم علي برغوث ومدور عزوي وبلقاسم سمايحي وكلما صنعوا كمية شحنوها إلى باتنة في صناديق الخضر والفواكه للتمويه ولإيداعها في مستودعات الإخوة مشلق السعيد ومسعود[3].

وفي يوم 19 جويلية 1953 تم إكتشاف هذا المستودع بعد أن إنفجر هذا الأخير حيث إهتزت المدينة على واقع سلسلة إنفجارات مريعة سمع دويها على بعد كيلومترات لكنها لم تخلف ضحايا لكن الخسائر كانت معتبرة ، حيث نسف دكان الألبسة ودمر نصف مكتبة كانت مجاورة وشب فيها حريق ، لقد أثار هذا الحادث ضجة كبيرة لدى السلطات المدنية وقد تم إيقاف

---

(1)- محمد عباس، المرجع السابق، ص41.

(2)- رابح لونيسي وآخرون ،رجال لهم تاريخ متبوع بنساء لهن تاريخ ،المرجع السابق ،ص73.

(3)- يحي بوعزيز ،المرجع السابق ،ص42.

الأخوان مشلق السعيد ومسعود وتعرضا إلى تعذيب لكن الأخوين أنكرا علمهما بهذه القنابل[1].

ولقد أبلغ بن بولعيد بالخبر في آريس فاختفى عن الأنظار مدة إلى أن قدم مناضلوا رشوة لمحافظ الشرطة ببانتة فبرأه وعاد إلى الظهور من جديد ، كما أطلق سراح أحد الأخوين وأبقي الذي يملك السجل التجاري ولقد تدخل مصطفة بن بو لعيد لدى حركة إنتصار للحريات الديمقراطية وحصل للإخوة مشلق من ميزانيته على مبلغ 250 ألف فرنك كتعويض لبعض خسائرهم[2]

2- دور مصطفى بن بولعيد في الإعداد والتحضير للثورة وتوليه قيادة المنطقة الأولى:

تميز نشاط مصطفى بن بولعيد بالجدية والفعالية من خلال مساعيه من أجل لم الشمل وتوحيد الصفوف خدمة للقضية الوطنية المقدسة ، وقد برز هذا النشاط المكثف بشكل واضح خلال إجتماع 22 [3]الذي تم في دار إلياس دريش[4]بحي المدنية بالجزائر العاصمة يوم 24 جوان 1954 والذي تقرر فيه بصفة قطعية تفجير الثورة المسلحة من أجل إستعادة السيادة الوطنية وطرد الإستعمار الفرنسي [5].

فكان لمصطفى بن بولعيد دور بادي رفقة رفاقه في النضال وهم مراد ديدوش ومحمد بوضياف ورابح بيطاط في الإتصال بقيادة المنظمة الخاصة في منطقة القبائل (كريم بلقاسم ، وعمران) لتوضيح الموقف ورفع اللبس الناتج عن الصراع القائم بسبب اللجنة المركزية وزعيم

---

(1)- عيسى كشيدة ،المرجع السابق ،ص56.

(2)- يحي بوعزيز ،المرجع السابق ،ص48،49.

(3)- تولى مصطفى بن بولعيد راست هذا الإجتماع التاريخي كما تكفل هو وديدوش مراد بتكاليف نفقات السفر للمندوبين الذين جاءوا من المناطق البعيدة،انظر جمال قنان ،قضايا ودراسات تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر،(د.ط، الجزائر:منشورات المتحف الوطني للمجاهد،1994)،ص273.

(4)- إلياس دريش بن احمد :ولد في 14 أفريل 1928 بحي القصبة بالعاصمة ، إنخرط في حزب شع وحركة إنتصار للحريات الديمقراطية ، عقد ببيته بالمدنية الإجتماع التاريخي الذي قد بدأ العمل الثوري ويعد واحد من مجموعة 22 التاريخية ، انخرط في الصفوف الثورة وقدم خدمات مهمة للقيادة الثورة بالعاصمة، أوقف في جوان 1957م ولم يطلق سراحه بعد إيقاف إطلاق النار، توفي 27 ديسمبر 2001. أنظر عبد الله مقلاني ،المرجع السابق ،ص272.

(5)- المتحف الوطني للمجاهد، المرجع السابق، ص55.

الحزب وقد ترتب عن ذلك تبني المنطقة للعمل الثوري كسائر المناطق الاخرى[1].

وقد إنبثقت عن مجموعة 22 السالفة الذكر تشكيل لجنة مكونة من ستة [2]أعضاء وقد قسمت هذه اللجنة الجزائر الى 05 مناطق وعينت على كل منطقة مسؤول فكان على النحو التالي:

المنطقة الأولى: أوراس نمامشة ويرأسها مصطفى بن بولعيد

المنطقة الثانية : الشمال القسنطيني ويرأسها ديدوش مراد

المنطقة الثالثة: بلاد القبائل الكبرى والصغرى ويرأسها كريم بلقاسم

المنطقة الرابعة الجزائر العاصمة ومتيجة ويرأسها رابح بيطاط

المنطقة الخامسة : عمالة وهران ويرأسها العربي بن مهيدي

ولقد كلف محمد بوضياف بالتنسيق بين الداخل والخارج [3].

وبعد الخدوات العملية التحضيرية لتنظيم الثورة المسلحة ومن أجل حشد كافة الوسائل المادية والبشرية لذلك إنتقل مصطفى بن بولعيد رفقة كل من ديدوش مراد[4]ومحمد بوضياف ومحمد العربي بن مهيدي إلى سويسرا في جويلية 1954 قصد الإتصال بأعضاء الوفد الخارجي أحمد بن بلة ومحمد خيضر وحسين آيت احمد لإطلاعهم على نتائج إجتمع مجموعة 22 وتتمثل المهمة التي أسندت لهم هي الدعاية للثورة وتمويلها بالاسلحة[5].

---

(1)- قريري سليمان، المرجع السابق، ص260.

(2)- لجنة ستة مكونة من مصطفى بن بولعيد ، ديدوش مراد ومحمد بوضياف العربي بن المهيدي ورابح بيطاط وكريم بلقاسم .أنظر أسيا تميم ، المرجع السابق ،ص175.

(3)- محمد زغيدي وحسن بومالي، تحضيرات العملية لثورة التحريرية 1954 ،(د.ط، الجزائر : دار الهدى ،2012) ،ص10،11.

(4)- ديدوش مراد 1927م-1955م: ولد سنة 1927 بالجزائر ، تحصل على شهادة الإبتدائية عام 1939م والأهلية سنة 1943م، إنخرط منذ صغره في صفوف الكشافة الجزائرية ثم إنخرط في حزب شعب سنة 1943 م، كما ساهم في تكوين المنظمة الخاصة شارك في تحرير بيان أول نوفمبر ، عين قائد للمنطقة الثانية ، إستشهد يوم 18 جانفي 1955م قرب أسميندو. انظر حكيمة منصور ،" ديدوش مراد 1927-1955م"، الرصد، المرجع السابق، ص30،31.

(5)- إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة بالأوراس ، المرجع السابق ،ص710.

ومن أجل إعداد العدة لتفجير الثورة إنتقل مصطفى بن بولعيد رفقة كل من محمد بوضياف ومراد ديدوش خلال شهر سبتمبر 1954 الى ناحية ميلة ، وهناك عقدوا إجتماعا في ضيعة عائلة بن طوبال لدراسة التحضيرات الجارية لتفجير الثورة المسلحة وتحديد إحتياجات بعض المناطق بالأسلحة والذخيرة[1]

ونتيجة لما أتفقوا عليه في هذا الإجتماع فقد تم في 08 أكتوبر 1954 نقل كمية من الأسلحة المخبأة بالأوراس إلى جهات [2] عديدة من الوطن [3] وقد وإسل بن بو لعيد الزيادرات العملية الميدانية للعديد من الجهات رفقة بعض الرفاق لتقييم عملية تدريب المناضلين على إستخدام السلاح وصناعة الألغام والمتفجرات التقليدية وبالخصوص في الأوراس بإعتباره مسؤولا عنها إستعدادا لتفجير الثورة المسلحة[4]

ولقد إلتقى كل من مصطفى بن بولعيد ومحمد بوضياف ورابح بيطاط ومحمد العربي بن مهيدي وديدوش مراش وكريم بلقاسم [5] في 22 أكتوبر 1954 في منزل مراد بوقشورة حيث إتخذول فيه اللمسات الأخيرة للعمل الحاسم وإستعرضوا البيان الذي سيوجه إلى الشعب الجزائري والعالم إجمع غداة تفجير الثورة ، وإتخذوا قرار إعلان الثورة باسم جبهة التحرير

---

(1)- إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس ، المرجع السابق ،710.

(2)- حيث تم توزيع الأسلحة من قرية الحجاج بالأوراس على خمسة مراحل: مرحلة الأولى تكفلة كل من بولعيد وبشير شيحاني وبعزي لخضر بحمل كمية كبيرة إلى مدينة تيزي وزو ،وفي المرحلة الثانية نقلت شاحنة أخرى إلى ذراع الميزان وتكفل بذلك بن بولعيد وشحاني البشير والمرحلة الثالثة نقلت الشاحنة أخرى إلى بريكة ، أما المرحلة الرابعة أخذ عمار معاش 45 بندقية بذخيرتها من قرية الحجاج وذلك في 1954/10/12م، مرحلة الخامسة في ليلة 31 أكتوبر 1954م تم توزيع السلاح على مناضلي منطقة الأوراس .أنظر سعيدي وهيبة، المرجع السابق ،ص 23.

(3)- محمد لحسن زغيدي و حسين بومالي، المرجع السابق،ص14.

(4)- المتحف الوطني للمجاهد المرجع السابق ،ص64،65.

(5)- كريم بلقاسم 1922-1970م:أسد الجبال ولد في ذراع الميزان ولاية تيزي وزو ،تحصل على شهادة الابتدائية ولم يسمح له بدخول المرحلة الإبتدائية إنضم إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1946م، مسؤول في الحزب في منطقة القبائل سنة 1949م ، خاص غمار الثورة طيلة سبع سنوات ونصف ومن ذلك الدور الكبير الذي لعبه خلال مؤتمر الصومام ، أصبح وزير القوات المسلحة في الحكومة المؤقتة ،أغتيل بعد الإستقلال بألمانية سنة 1970. أنظر محمد عباس، المرجع السابق، ص108، 107.

الوطني سياسيا وجيش التحرير الوطني عسكريا وتم تعيين الساعة الواحدة بعد منتصف ليلة أول نوفمبر 1954 موعدا لإندلاع الثورة وإنطلاق الرصاصات الأولى ضد العدو الإستعماري، وقد تكفل محمد بوضياف بحمل .

نسخة من البيان الأول للثورة ومغادرة الجزائر والإلتحاق بالبعثة الخارجية بالقاهرة والتعاون معها، وإيصال صوت الثورة إلى مختلف أرجاء العالم، وقبل أن يفترقوا أخذوا لأنفسهم صورة جماعية للذكرى ثم إفترقوا بعد ذلك كل صوب المنطقة التي يترأسها على أمل اللقاء[1].

إشرافه على إنطلاق الثورة في منطقة الأوراس:

لقد مر نشاط مصطفى بن بولعيد في منطقة الأوراس في إطار التحضير لتفجير الثورة المسلحة قبل إنطلاقها وبعدها بمرحلتين أساسيتين هما مرحلة التوعية والتعبئة ومرحلة الثانية مرحلة تفجير الثورة:

أ- مرحلة التوعية والتعبئة:

لقد قام بن بولعيد بدور رئيسي في تنفيذ الخطة الوطنية الهادفة إلى إعداد العدة لتفجير الثورة المسلحة حيث أشرف على سلسلة من الإجتماعات التحضيرية بمنطقة الأوراس حرص خلالها على إختيار الرجال المتمرسين على الشدائد وركوب المخاطر وتنفيذ المهام التي ستسند إليهم بالإضافة إلى وضع الأسس والقواعد السليمة التي ينبغي أخذها بعين الإعتبار لمواجهة أعباء المرحلة القادمة ومخاطرها[2].

ومن بين هذه الإجتماعات الذي إنعقد في دار مسعود بلعقون بباتنة في شهر أفريل 1954م وكان من بين الحاضرين شيهاني بشير وعاجل عجول وعباس لغرور مصطفى بوستة وعبيدي محمد الطاهر المدعو الحاج لخضر وأحمد نواورة ومحمد شريف بن عكشة و فيه قدم مصطفى بن بولعيد عرض حال عن الوضع السياسي العام في البلاد إلى جانب تصوره الشخصي لمجريات الأمور التي تدعو للاطمئنان والتفاؤل بخصوص تفجير الثورة ومن بين

---

[1]- يحيى بوعزيز، المرجع السابق، ص 52.

[2]- المتحف الوطني للمجاهد، المرجع السابق، ص 66-67.

الأمور والتعليمات التي أعطاها للحاضرين في هذا الإجتماع القيام بعملية الإنتقاء الدقيق في صفوف المناضلين وتصنيفهم ضمن قوائم حسب الشروط والكيفيات التي حددها لهم كالتخلي بكتمان السر والقدرة على تحمل الأعباء والإخلاص واللياقة البدنية والخبرة بإستعمال السلاح[1].

- وفي شهر أوت 1954م أشرف مصطفى بن بولعيد على إجتماع بضيعته بتازولت ضم بعض المناضلين القياديين خصص لدراسة الوضع العام بمنطقة الأوراس وفيه تقرر إعداد قوائم إحصائية للمناضلين وكذا الأسلحة المتوفرة والتي ستقدم في الإجتمتع المقبل[2].

- كما أشرف أيضا في يوم 30 سبتمبر1954م بن بولعيد على إجتماع بضواحي باتنة ضم الإطارات المسؤولة عن نواحي منطقة الأوراس مثل شريهاني بشير وحواج بشير وعباس لغرور وفي هذا الإجتماع قدمت العروض وقوائم الأسلحة المطلوبة في الإجتماع السابق بالإضافة إلى ضبط رزنامة العمل[3].

ب- مرحلة تفجير الثورة:

بعد الجولات المتعددة التي قام بها مصطفى بن بولعيد عبر نواحي منطقة الأوراس من أجل الإتصال بالمناضلين ومعاينته للوضعية العامة ووقوفه على مدى التنظيم والإستعداد المادي والمعنوي لمواجهة مقتضيات المرحلة القادمة، أشرف في 24 أكتوبر 1954م على إجتماع في
- لقرين جنوب أشمرة وبولفرايس حضره الطاهر نويشي عن باتنة وعاجل عجول عن أريس وعباس لغرور عن خنشلة ومحمد خنطر عن بريكة وحاجي موسى عن الخروب وقد كشف بن بولعيد في هذا الاجتماع ضبط قائمة المراكز المستهدفة بهجومات ليلة الفاتح نوفمبر 1954م على مستوى المنطقة وكان عددها 30 هدفا كما تم تعيين الأفواج وتوزيعها على الأهداف المحددة، يقول المجاهد مصطفى بوستة أن بن بولعيد قال لهم :" إن قيادة الثورة تعقد أملا كبيرا على المنطقة الأولى في تفجير الثورة وتغذيتها، ريثما تلتحق بقية المناطق الأخرى بالركب، وأنها كانت تنتظر منها الصمود 6 أشهر وأنه وعدها بالصمود 18 شهرا"[4].

---

(1) محمد عباس، المرجع السابق، ص 67-68.

(2) المتحف الوطني للمجاهد، المرجع السابق، ص 68.

(3) نفسه، ص 68-69.

(4) محمد عباس، المرجع السابق، ص 51.

وفي ليلة أول نوفمبر تجمعت أفواج[1] ناحية أريس بدشرة أولاد موسى، و أفواج ناحية باتنة في خنقة لحدادة وقد أشرف بن بولعيد رفقة شيهاني بشير على توزيع الأسلحة والمهام بالمكانين[2].

ولما دقت ساعة الحسم وفي الليلة المشهودة قال بن بولعيد لرفقائه:" إخواني سنجعل البارود في عدد من الجهات والمواقع" إنها ثلاثون عملية عرفتها تلك الليلة أيقظت فرنسا الإستعمارية على زلزال شامل و طوفان جارف هز كيانها في كل الجزائر المنتفضة من الشرق إلى الغرب ومن الشمال إلى الجنوب حيث إستمرت متزامنة إلى غاية الساعة الثالثة صباحا[3].

إنبثقت عن هذه الشرارات ثورة نوفمبر الكبرى تلك الثورة التي إنطلقت بأدوات بسيطة وأهداف نبيلة فجرتها الطلائع الأولى من المجاهدين، فأحدثت بذلك صدمة لدى المستعمر فحاول من خلال التسميات العديدة التي أطلقها على العمليات المسلحة تشويه الثورة ووصفها بشتى الأوصاف وأن ما يقوم به المجاهدون ماهي إلا عمليات تخريبية تقوم بها جماعة من قطاع الطرق وفي الوقت نفسه يخفي العمليات الناجحة للثورة ويضخم من نجاح عمليات قوات المظليين في جبال الاوراس حتى يظن المرء من خلال تلك البلاغات العسكرية أن الثوار قد سلطوا كلهم قتلى و جرحى وأن الثورة أصبحت محصورة في مكان محدد وزمان معين وبالتالي فهي محدودة الفعالية والأهمية[4].

وبمجرد أن إستيقظ العدو من ذهوله أدرك مصدر الخطر مشيرا بأصابعه إلى تلك الجبال المنيعة التي لم يتمكن أبدا من معرفة أغوارها وكشف أسرارها فكان رده بأوراس سريعا وعنيفا. وعلى سبيل المثال في الثالث من نوفمبر كان مصطفى يترقب أخبار الثورة المسلحة وتحركات العدو من مركز القيادة بجبل الهارة رفقة شيها في بشيرو مدور عزوي فأذا بوحدات من جيش الإحتلال تحاصر الناحية مدعمة بسرب من الطائرات يقوم بقصف الجبل لأول مرة.

---

(1)- كان مجموع عدد الأفواج التي شكلت لتفجير الثورة في الفاتح نوفمبر 54 هي 35 في المنطقة الأولى بقيادة مصطفى بن بولعيد. أنظر جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، المرجع السابق، ص 115،116 . للاستزادة أنظر مصطفى طلاس وبسام العسلي، الثورة الجزائرية، (د.ط ، د. م .ن : بدار الرائد للكتاب، 2010)، ص 110،111.

(2)- محمد عباس، المرجع السابق ، ص 52.

(3)- المتحف الوطني للمجاهد، المرجع السابق، ص 74.

(4)- نفسه، ص75.

فكان هذا الضغط والحصار المبكر جعل قادة المنطقة ومن بينهم بن بولعيد تنقل إلى جبل اللعشة المطل على جبل كميل حيث مكثوا حوالي 12يوم، عادت إثرها إلى جنوب الهارة وهناك جمع بن بولعيد رؤساء الأفواج لتقييم العمليات الأولى[1].

ولم يكتفي العدو بالرد العسكري السريع، بل سارع كذلك إلى نقل قواته المختلفة لمحاصرة جبال الأوراس وإلقاء القبض على المواطنين والقيام بإخلاء الجبال من السكان وتكوين المحتشدات وتطبيق وسائل التعذيب والقتل وفرض العقوبات الجماعية[2].

(1) - محمد عباس: المرجع السابق، ص53.

(2) - نفسه، ص53.

المبحث الثالث: اعتقال بن بولعيد.

كان مصطفى بن بولعيد من أكثر قادة الثورة الأوائل إستعجالا لتحرير الجزائر تحمسا لتحقيق ذلك فكان بن بولعيد يسابق الزمن من أجل تحقيق ذلك مهما كان الثمن ومهما كان ثقل الصعوبات والعراقيل كما كان يدرك خطورة الموضوع وصعوبته داخليا وخارجيا ويعرف شراسة المحتل في مواجهته للثورة والشعب الجزائري وقلة إمكانيات جيش التحرير الوطني من حيث الأسلحة والذخائر وصمم على ضرورة تحطيم كل الصعوبات وتوفير فرص النجاح للمجاهدين[1].

فحاول مصطفى بن بولعيد الحصول على كمية من الأسلحة من طرف مناضل شيوعي حيث إتصل به وطلب منه أن يسلم له كمية من الأسلحة لكن المناضل رفض أن يسلمه السلاح إلا بمرافقة من الحزب الشيوعي[2].

ونظرا لقلة الأسلحة لدى المجاهدين فقد إضطر بن بولعيد في أواخر شهر ديسمبر 1954م أن يتجه إلى بسكرة مدنيا لجلب السلاح الذي كان يعذبه المجاهدين لتشجيعهم على الإستمرار في المعارك ضد العدو لكن رجع خائبا لأن محمد بلحاج خيب ظنه في جلب السلاح من وادي سوف بل تحول إلى صفوف المصاليين وسلم لهم الأسلحة وعند عودة بن بولعيد تمركز في سعيدة بغسيرة إلا أن قوات العدو فاجأتهم بالحصار فإستطاع بن بولعيد ورفقه النجاة من العدو واللجوء إلى غاية مزيال [3]وأمام هذا الوضع القائم والنقص الملموس في السلاح عقد مصطفى بن بولعيد إجتماع في منتصف جانفي 1955 حيث جمع إطارات المنطقة بعين تاولينت بجبل اللشعة شمال شرقي تكوت ليعلن أمام المجاهدين عن قراره بالخروج الى الشرق العربي لجلب السلاح فحاول المجاهدون أن يقنعوه بالعدول عن قراره خوفا عليه من أن تلقي السلطات الإستعمارية القبض عليه حيث كان يعتبره المجاهدون هو روح الثورة فكان جوابه هو " كلكم الأن بن بولعيد لقد ضربت الثورة بجذورها في أعماق تربة خصبة فلا تخافوا عليها"[4]

---

(1)- يحيى بوعزيز، المرجع السابق ، ص 54.

(2)- نفسه ، ص 54.

(3)- إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، المرجع السابق ، ص 717.

(4)- محمد عباس، المرجع السابق، ص 54.

كما تطوق مصطفى بن بولعيد في هذا الإجتماع إلى تقييم الأوضاع وقام بتعيين من يخلفه بعد سفره وقام بتوزيع المجاهدين ولقد حضر هذا الإجتماع جميع المسؤولين من الناحية الغربية والشمالية في الأوراس وأعضاء القيادة عاجل عجول وعزوي مدور، مصطفى بوستة، علي بن ناجي صالح ممثل الطاهر لونيشي وقد تم دراسة الوضعية العسكرية والسياسية وما أنجزته الثورة من أعمال خلال شهرين ونصف من الكفاح المسلح[1].

ولقد انبثقت عن هذا الإجتماع عدة قرارات منها:

- إعلان مصطفى بن بولعيد عن ذهابه إلى المشرق لجلب السلاح بعد فشله في الحصول عليه عن طريق الصحراء من وادي سوف وتعينه أمام الجميع شيهاني بشير قائد للثورة في الأوراس في أثناء غيابه وإساعده كل من عاجل عجول وعباس لغرور [2]كنائبين له.

- تكليف مصطفى بوستة وعاجل عجول وعباس لغرور وعثماني عبد الوهاب بتكوين الدورية التي تحرس القائد بن بولعيد وترافقه إلى غاية الحدود الجزائرية التونسية[3].

وبعد تجهيز الدورية التي ترافقه إنطلقت من ذراع الطير قرب غزران بكميل يوم 24 جانفي 1955 وعندما أوصلوه إلى الحدود تكلف عمر مستير التونسي بغيراته كدليل داخل التراب التونسي إلى بن قردان في الحدود الليبية[4].

وبعد ثلاثة أيام من المشي في ظروف طبيعية و أمنية عسيرة وخطيرة في الوقت نفسه وصل إلى القلعة حيث عقد إجتماعا ضم العديد من المجاهدين الناحية أطلعهم على الأوضاع التي تمر بها الثورة وأمدهم بالتوجيهات اللازمة لمواجهة مستجدات الوضع، وبالمناسبة فقد أرسل بعضهم كمبعوثين من قبله إلى جهات عديدة من الوطن مثل توقرت وورقلة، سوق أهراس، خنشلة، خنقة سيدي ناجي بعد أن زودهم بمعلومات وإرشادات تساعدهم على مواجهة المعضلات التي تجابه الثورة، في هذه المرحلة المبكرة من عمرها. وبعد هذا الإجتماع واصل

---

(1)- إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، المرجع السابق ، ص 786.

(2)- عباس لغرور (1926-1957): الشهيد عباس بن محمد الملقب لغرور من مواليد 1926 بدوار نسيغة بخنشلة، إلتحق مبكرا بصفوف الحركة الوطنية، شارك في مظاهرات 8 ماي 1945 بخنشلة، شارك رفقة بن بولعيد وشيحاني بشير في مؤتمر حركة إنتصار في العاصمة في أوت 1954، كان واحد من الداعين للعمل المباشر، ساهم في التحضير للثورة، إعتمده بن بولعيد مساعدا له وكلفه بإنجاح العمليات العسكرية لأول نوفمبر 54 بخنشلة، عارض لجنة التنسيق والتنفيذ وإتهمته هذه الأخيرة بإغتيال عددا من المجاهدين ومعارضة قرارات مؤتمر الصومام، سلم نفسه للجنة التنسيق والتنفيذ التي حاكمته وأصدرت في حقه حكما بالإعدام نفذ في مارس 57. عبد الله مقلاتي ، المرجع السابق ، ص 449.

(3)- إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، المرجع السابق ، ص 787.

(4)- يحيى بوعزيز، المرجع السابق ، ص 55.

مصطفى بن بولعيد رفقة عمر مستيري طريقهما نحو الهدف المحدد مرورا بناحية نقرين (تبسة) فلما بلغا قرية تامغزة التقيا بعمر الفرشيشي الذي رافقهما كمرشد لهما[1] فواصلوا مسيرتهم في القطر التونسي متوجهين إلى الحدود الليبية حتى وصلوا إحدى المدن بجانب الحدود حينئذ أذن بن بولعيد لرفيقه عمر مستري بالعودة إلى جبال الأوراس وإبلاغ سلامه إلى القادة وإخبارهم بأن الخطة تمت بسلام ونجاح[2] وأثناء تواجده بين الحدود التونسية الليبية تفطن بن بولعيد إلى شخص غريب يلاحقه وأحس أنه يضايقه ويريده سرا، فأطلق النار عليه، فأراده قتيلا بعد معاناة كبيرة من المتابعة والمطاردة ألقي القبض عليه في يوم 11 فيفري 1955م بقرية بن قردان، وقد تعرض للضرب حيث ركله أحدهم برجله فسيح أنفه وجرح وجهه ونقل إلى سجن بتونس[3] في حراسة مشددة وقد قدم في اليوم الثالث من شهر مارس 1955م، وبعد المحاكمة الصورية حكم عليه من جديد بالإعدام بتهمة الإخلال بالنظام العام والتآمر مع جهات أجنبية على أمن فرنسا وسيادتها حسب زعم المحكمة[4].

ولقد قامت السلطات الفرنسية بتوزيع أطنان المناشير تحمل صورة القائد مصطفى بن بولعيد وهو مكبل الأيدي بالسلاسل بين حارسين من الحرس الجمهوري الفرنسي[5] وكان هدف الإستعمار من ذلك هو زرع الوهن في قلوب المجاهدين وإضعاف عزائمهم كما حاولت السلطات الفرنسية استغلال فرصة أسر بن بولعيد للقضاء على الثورة فرفعت عدد قواتها بالجزائر من 49700 جندي الى 800 ألف جندي، وعينت جاك سوستيل واليا على الجزائر خلفا لبيونار وفور وصوله ألقى خطاب أمام أعضاء المجلس الجزائري، أوضح فيه سياسة فرنسا في الجزائر، ومما جاء فيه " ان فرنسا لن تغادر الجزائر مثلما يستحيل عليها أن تغادر مقاطعة لايروفاس"[6].

---

(1)- المتحف الوطني للمجاهد، المرجع السابق، ص 87.

(2)- إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، المرجع السابق ، ص787.

(3)- دليلة كبير ،المرجع السابق ،ص31.

(4)- المتحف الوطني للمجاهد، المرجع السابق، 94، 93.

(5)- آسيا تميم، المرجع السابق ، ص 177

(6)- المتحف الوطني للمجاهد، المرجع السابق، ص96.

ونظرا لأهمية الرجل في قيادة الثورة وللسمعة والمكانة التي يتمتع بها فقد قررت السلطات الفرنسية أن ترسل الضابط فانسان مونتي (Vincent moteili) [1] لملحق بديوان الوالي العام جاك سوستيل لمقابلة مصطفى بن بولعيد في تونس وإستجوابه ليغير رأيه وينحاز إلى جانب السياسة الفرنسية ومن خلال الحوار الذي دار بينهما التزم بن بولعيد من خلال الحوار بالسرية التامة والتحفظ حول الوضعية العسكرية والوضع السياسي للبلاد كما تأثر مونتي بتصريح بن بولعيد حيث قال له مايلي: "إنني لا أطلب شيئا لنفسي فان حياتي لا تساوي شيئا، إنني مستعد لإمضاء وثيقة إعدامي إذا كان موتي سينقذ الجزائر".

ولقد نزل خبر إعتقال بن بولعيد على المجاهدين الجزائريين كالصاعقة داخل الجزائر وخارجها ولقد تسبب إعتقاله في نكسة كبيرة بمنطقة الأوراس إستمرت طويلا [2].

فبعد حادث الإعتقال مباشرة إنقسم جبل الاوراس إلى قسمين: قسم غربي و آخر شرقي.

وكان سبب هذا الإنقسام هو محاولة كل قسم الإستئثار بالقيادة من دون الأخر، فقد ظهر عمر بن بولعيد (أخو مصطفى) في الأوراس الغربي يسانده عاجل عجول مدعيا حقه الشرعي في وجوب إسناد القيادة إليه بعد إلقاء القبض على أخيه، كما ظهر في الاوراس الشرقية (ناحية خنشلة) مسعود معاش متمردا على سلطة بشير شيهاني. ولكن هذا الأخير سرعان ما قضى على هذا التمرد بعد أن قتل مسعود معاش [3].

ولكن أسباب الخلاف ظلت تسري في النفوس لم تنطفئ شعلتها، حيث وقعت إضطرابات بين جيش شيحاني بشير والمجاهدين الذين يقودهم عجول وداست هذه المناوشات إلى غاية معركة الجرف في 22-9-1995 التي إنتهت بمأساة إقدام عاجل عجول على إغتيال شيحاني بشير، وذلك في 23 أكتوبر 1955م [4].

---

(1)- حيث يقول مونتي بزائد في المخابرات الفرنسية بعد محاولات فاشلة في إستنطاق الأسير "إنني خرجت بإنطباع راسخ بأن بن بولعيد رجل مؤمن بالثورة ،وبأن حافزه الأساسي في الدفاع عن شعبه هو كره للجور والطغيان الذي مارسته فرنسا ضد الشعب الجزائري .إنه لن يلين وسيقاتل إلى أخر رمق دفاعا عن الشعب ووحدة الجزائر واللغة العربية" . أنظر عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون ،المرجع السابق ،ص589.

(2)- يحيى بوعزيز، المرجع السابق، ص 56-59.

(3)- محمد زروال، اللمامشة في الثورة الجزائرية، (د.ط ،الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر، 2003)، ج1، ص244.

(4)- مذكرات الزائد الطاهر سعيداني، القاعدة الترقية قلب النابض للثورة،(د. ط) الجزائر: دار الخيمة، 2010م)، ص 160،161.

الفصل الثالث

فرار بن بولعيد واستشهاده

المبحث الأول: فراره من السجن.

رغم التحصينات والتعقيدات المتشابكة التي يتصف بها سجن الكدية بقسنطينة، والإجراءات الصارمة والإستثنائية التي فرضتها إدارة السجن على السجناء، وخاصة المحكوم عليهم بالإعدام فان الأمل ظل يراود مصطفى بن بولعيد ورفاقه للفرار منه، والعودة إلى ميدان الجهاد من جديد[1].

إن وقائع قصة فراره من سجن الكدية بقسنطينة والتي نمت أحداثها في العاشر من شهر نوفمبر 1955 كما يرويها رفيقان من رفقائه وشاهدان عاشا أحداثها من أولها إلى آخرها وهما: محمد العيفة، والعقيد الزبيري، اللذان يرجع إليهما الفضل في نقل الصورة الحية المجسدة لهذه القصة، التي نمت بفضل عمليات جزئية وشاقة ومعقدة ونادرة المثال تطلبتها الخطة المعدة لتحدي كل الصعاب التي تقف في طريق تحقيق الأمل الذي خطط له القائد مصطفى بن بولعيد، وعبأ له كل النفوس المؤمنة والعزائم المخلصة، وظل وراء الخطة يدبر ويوجه، ويقاوم اليأس والشك والضعف، ويزرع الاطمئنان والأمل والثقة في النفوس إلى أن تحقق له ما أراد[2].

ولقد كان المحكوم عليهم بالإعدام يوضعون في زنزانات مثنى مثنى وهم مقيدون بالأغلال في أقدامهم ليلا ونهارا، وقد إعتبر مصطفى بن بولعيد هذه المعاملة له ولزملائه في غاية الإهانة، فإحتج على ذلك أمام إدارة السجن فشن إضرابا عن الطعام إستغرق 14 يوما، كما بعث رسالة عن طريق محاميه إلى رئيس الجمهورية الفرنسية يستنكر فيها هذه المعاملة السيئة، ويستعجله تنفيذ الحكم، أو الكف عن الإهانة، وقد بلغ به الضعف والهزال حدا لم يستطع الوقوف على رجليه، حتى أنه أصبح ينقل من مكان إلى آخر على نقالة حين يستدعي الأمر نقله إلى المواجهات والتحقيقات[3].

---

[1]- محمد عباس، المرجع السابق، ص62.
[2]- المتحف الوطني للمجاهد، المرجع السابق، ص100.
[3]- يحي بوعزيز ،المرجع السابق ،ص70.

وقد أسهمت هذه الوضعية التي أصبح عيها مصطفى بن بولعيد، والاحتجاج الذي بادره في التخفيف عنه، وعن رفقائه، حيث نقلوا من الزنزانات إلى قاعة محصنة، وكانت تسمى بالقاعة الثامنة، ويسميها بعضهم بالقاعة المدرعة[1].

ويحكى أنها كانت القاعة التي سجن بها الشيخ الحداد من قادة المقاومة المشهورة 1871م وبهذا التحدي أصبحت إدارة السجن تفك أغلال السجناء بالنهار، كما تسمح لهم بالخروج إلى ساحة السجن مرتين في اليوم، في الصباح وبعد الظهيرة[2].

وهكذا وجد بن بولعيد ورفقائه أنفسهم في القاعة المدرعة [3]، وفي نظام غير النظام السابق، مع تشديد الحراسة والمراقبة عليهم. لقد أتاحت هذه الوضعية الجديدة لمصطفى بن بولعيد الفرصة باستئناف دوره القيادي بين المحاهدين المسجونين، بحيث أصبح ينشط ويمارس دوره من خلال ثلاث مهمات:

- المهمة الدينية، لأنه أصبح يؤم الجماعة في الصلوات ويرشدهم ليجنبهم الوسواس والأحزان.
- المهمة السياسية، المتمثلة في التعبئة ومحاربة الضعف واليأس الذي يستولي عادة على نفسية السجين، ويؤثر في معنوياته.
- المهمة الثورية، وتمثلت في الدعوة إلى تحدي الرقابة المشددة، وإختراق التحصينات القوية للهروب من السجن، مع وضع خطة محكمة العناصر لهذا الهروب.

ويذكر العقيد الطاهر الزبيري أحد رواة القصة، أن فكرة الهروب من السجن كانت واردة منذ البداية، حتى عندما كانوا في الزنزانات. وأن الذي زرع الفكرة هو مصطفى بن بولعيد، ولكنها كانت تبدو شبه مستحيلة، فلم يكن أحد من رفقائه مقتنعا بجدواها، حتى أقرب المقربين اليه[4].

---

(1)- رابح لونيسي وآخرون ،رجال لهم تاريخ متنوع بنساء لهن تاريخ ،المرجع السابق ،ص76.
(2)- أسيا تميم، المرجع السابق، ص 177، 178.
(3)- كان عددهم يتراوح ما بين 25و30 محكوما عليهم بالإعدام وضعوا في زنزانة رفقة بن بولعيد. انظر يحيى بوعزيز، مرجع السابق، ص 70.
(4)- محمد عباس، المرجع السابق، ص 67.

فقد كان الأمل معقودا على إيجاد طريقة لتهريب قائد منطقة الأوراس مصطفى بن بولعيد، لكن هذا الأخير كان ينطلق في فكرته من موقف الثائر المؤمن الذي لا يعرف اليأس إليه سبيلا، لذلك بقي مصرا على الفكرة متصديا لتردد رفاقه قائلا لهم :"علينا أن نحاول حتى ولو كانت نسبة النجاح ضئيلة، فالمحاولة في حد ذاتها موقف بطولي، ورجولة وعمل يدعو إلى الفخر"[1].

ولقد كانت نقطة البدء هي الإتفاق على ضرورة التفكير في عناصر الخطة التي بها يستطيع السجناء أن يتحدوا كل العقبات، ليتمكنوا من الفرار، ويعودوا إلى ميدان الجهاد الذي ينتظرهم، وبعد الإمعان والتدبر في مجمل الخطة توصلوا إلى حصر تلك العناصر في أربعة أمور أساسية وهي:

أولا: دراسة وضعية السجن من جميع الجوانب لمعرفة الظروف والشروط التي قد تساعد على إنجاز خطة الفرار مع تجنب المجازفات قدر الإمكان، وقد أفادت في هذا المجال معلومات قدمها بعض من يعرفون طبيعة هذا السجن، ومنهم حجاج بشير أحد المسجونين الذي سبق له أن عرف سجن الكدية، هذه المعلومات أوضحت لمصطفى بن بولعيد و رفقائه، أن بجنب القاعة التي تضم المحكوم عيهم بالإعدام مخزنا أو مستودعا مخصصا للأشياء والأدوات المهملة ويسهل الوصول إليه والإستفادة مما فيه إذا تم إختراق الأرضية الصلبة وإحداث نفق تحت الجدار الفاصل ومنه يمكن الوصول إلى الجهة التي تقرب الفارين إلى السور الخارجي، ويعني هذا أنه بالإمكان إحداث منفذ (فتحة) تحت الجدار السميك الفاصل بين القاعة المحصنة وبين المخزن الذي هو عبارة عن بناء اصطناعي"براكة " ومنه إلى السور الخارجي، كما أعطى معلومات حول التحصينات الموجودة في الجهات المختلفة حتى يتم إختيار الأسلوب المفيد والممكن، والجهة الملائمة[2].

ثانيا: دراسة الإحتمالات الممكنة بحيث بدأ التفكير في دراسة الفرضيات والإحتمالات التي يمكن اللجوء إليها في تنظيم خطة الهروب بناء على المعلومات المقدمة، فقد قاد هذا التفكير إلى ثلاث إحتمالات أساسية درست من جميع الجوانب، وهي على النحو التالي:

---

(1) - رابح لونسي وآخرون ،تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، المرجع السابق ، ص165 .
(2) - المتحف الوطني للمجاهد، المرجع السابق، ص 106، 107.

الإحتمال الأول تمثل في إختطاف أحد الحراس وتجريده من سلاحه وملابسه ثم تعميم العملية على مجموعة أخرى من الحراس، ليمكن إستخدام ملابسهم والتنكر بزيهم مما يساعدهم على الخروج، لكن هذه الخطة إستبعدت، نظرا لصعوبة تحقيقها وعواقبها غير مأمونة[1].

الإحتمال الثاني يتمثل في محاولة إحداث فتحة في سقف القاعة والخروج منها، وبعد ذلك تتم عملية الفرار، لكن بعد عملية الإستطلاع وجدت الجماعة السقف قوي وصلب يستحيل ثقبه، ومع ذلك حاولت حفره لإختبار مدى صلابته، وذلك عن طريق إصطناع سلم بشري (واحد فوق الأخر)[2].

أما الاحتمال الأخير وهو الذي إطمأنت له الجماعة و رأته ممكنا مع ما فيه من صعوبة وتتمثل في إحداث فتحة أو نفق، في أرضية القاعة من الجهة المجاورة للمخزن، ليمكن التسرب منه إلى المخزن الذي يحتوي على أشياء يمكن الإستفادة منها في تنفيذ بعض إجراءات الخطة، وخاصة في عملية تسلق الأسوار وهذا الاجتماع هو الذي إستقر الرأي عليه، لان وسائله بسيطة ولأنه لا يوجد احتمال آخر أقل منه مخاطرة[3].

ثالثا وسائل تنفيذ الخطة: بعد الإتفاق على الخطة إتجه التفكير إلى دراسة الإجراءات العملية ووسائل التنفيذ الممكنة والمتوفرة، حيث إستدعى تنفيذ الخطة إستعمال مجموعة من الوسائل البسيطة التي أدت إلى نتائج عظيمة، وتتمثل في أدوات الحفر التي أمكن توفيرها، وفي وسائل إقتحام الأسوار والنزول من أعلاها وقد إستعملت على النحو الأتي:

- أدوات الحفر وقد وقع اللجوء إلى قطعتين حديد لا يتجاوز طولهما 20سم، إنتزعت إحداهما من شباك النافذة وهي عبارة عن " ماسك شباك النافذة "، وإنتزعت الأخرى من الباب كما وقع اللجوء إلى حجرة صغيرة صماء عثر عليها في ساحة السجن، وإعتمدت كمطرقة في عملية شق الأرضية الصلبة، وحرصا على ضمان النجاح فقد تم إستعمال كل الإمكانيات المتوافرة حتى الأشياء البسيطة مثل الخل للتأثر على الإسمنت[4].

---

[1]- محمد زروال، الحياة الروحية في الثورة الجزائرية، (د .ط، الجزائر: طبع المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار وحدة الطبع بالروبية، 1994م)، ص201.

[2]- يحي بو عزيز ،المرجع السابق ،ص72.

[3]- محمد عباس، المرجع السابق، ص67.

[4]- المتحف الوطني للمجاهد، المرجع السابق، ص190.

وقد حرصت الجماعة على تكثيف الحراسة أثناء الحفر حتى لا يكتشف الأمر، كما عملت على تغطية المكان المحفور حتى لا يراه الحراس حينما يطلون ،[1] ولكن بمجرد الشروع في عملية الحفر واجهتهم مشكلة إخفاء الصوت الذي يحدثه الحفر، فتم التغلب عليها بتكليف مجموعة من المساجين بالغناء والرقص والتطبيل والضرب بالإقدام على الأرض وقت الحفر حتى يتصور الحراس أن الجماعة ترفه وتسلي عن نفسها، ثم ظهرت مشكلة أخرى وهي كيفية التخلص من بقايا الأتربة والحجارة التي كانت تستخرج من جراء الحفر فكانت هناك طريقتان، الأولى حمل الأتربة وتصريفها في المراحيض بكيفية تيسر تسريبها ولا تؤدي إلى إنسدادها حيث كان يقومون بسد مجرى المرحاض و ملئه بالماء بحيث يشكل حوضا، ثم يلقون فيه الرمال وبعد ذلك تفتح مجرى المرحاض والطريقة الثانية تمثلت في حمل الأتربة والرمال في أواني التنظيف وصب سائل الكرز يل عليها ليتغير لون الرمال والتربة ثم إخراجها خارج القاعة وإلقاؤها في مرحاض ساحة السجن، وقت الخروج، وكذلك كانوا يحملون التربة والرمال في جيوب ملابسهم وكانوا ينثرونها في مرحاض السجن الذي كان في الساحة. أما الحجارة فكانت تعاد إلى مكانها، حتى لا تظهر الفتحة المحفورة وحينما تقدم الحفر وتم إختراق الأرضية وظهرت الثغرة في أسفل الجدار وقع اللجوء إلى فكرة قصد من ورائها التمويه على الحراس[2] وذلك بإعادة القطعة المستديرة المنتزعة من الأرضية إلى مكانها لتغطية الثغرة، بإستعمال لباب الخبز ورماد السجائر، والصابون ومزج الكل ليصبح أشبه بأرضية السجن حيث كان الهدف هو إستعماله كوسيلة لغلق وسد لحواشي القطعة حتى يبدو الأمر عاديا[3].

وإنطلاقا من حرص بن بولعيد على السرية التامة، وحذره من تسرب الأخبار.طلب من بقية المسجونين الذين لم يتحمسوا للعملية، بإلتزام الكتمان التام حتى ولو كانوا غير مشاركين، لأن الهدف هو إنقاض الجميع، وحتى يجعلهم ملتزمين، دعاهم إلى القسم على

---

[1]- المتحف الوطني للمجاهد، المرجع السابق، ص190.
[2]- محمد زروال ،المرجع السابق ،ص202-206.
[3]- نفسه ،206.

المصحف، بأن لا يفشوا أي سر مهما كانت النتائج، وإذا نجحت الخطة فهم في عداد المستفيدين من نتائجها، حتى ولو لم يشاركوا فيها[1].

وبهذه الاحتياطات طمأن الجماعة التي تطوعت للعمل، وضمن السرية التامة، رغم أن الأعمال استمرت 28 يوما. وكانت أوقات العمل هي الأوقات التي يكونون فيها داخل القاعة من الساعة الحادية عشر إلى الثانية والنصف بعد الزوال موعد الخروج، ومن السادسة مساءا إلى التاسعة موعد النوم، إذ لا يمكن بعد هذا الوقت لما فيه من خطورة، لأن الحراسة تشتد في هذا الوقت[2].

وبعد أن تم فتح النفق، وصار الممر جاهزا من القاعة إلى المخزن، أصبحت الجماعة وقتها تنقل الحجارة إلى المخزن المجاور، من الجانب الأخر. وبعد الإنتهاء من الحفر و إعداد النفق الذي يقرب طوله من ثلاثة أمتار تحت الأرضية – التي تربط بين القاعة والمخزن- وتهيئة للفرار: فكرت المجموعة في وسيلة تسلق السورين العاليين (السور الداخلي والسور الخارجي)، ولكن بعد معاينة المكان والإطلاع على ما كان موجودا في المخزن من الأشياء و أدوات قديمة، وقع الإهتداء إلى صنع سلم طوله 5 أمتار، أو أقل بقليل، وتتمثل الأدوات المعتمدة التي عثر عيها داخل المخزن في: هياكل أسرة فردية قديمة، وإطر حديدية من بقايا سرير كبير، يضاف إليها حزم من الحلفاء تصلح لإستخدامها وسيلة للصعود كذلك[3].

وفي هذا الصدد يذكر العقيد الطاهر الزبيري ما ملخصه: أننا فكرنا في صنع سلم يمكننا من الصعود إلى أعلى السور. وهذا بعدما وجدنا في المخزن أشياء حديدية قديمة وصلنا بعضهما ببعض وشكلنا منها سلما بدائيا يطول 4 أو 5م، وهذه الأشياء عبارة عن هيكلي سريرين فرديين وصلنا بعضهما ببعض، وباعدنا بينهما لتمدد في الطول، ثم قوينا جانبهما بإطاري سرير كبير وجدناهما ضمن المهملات[4].

---

(1)- المتحف الوطني للمجاهد، المرجع السابق، ص112.
(2)- محمد زروال ،المرجع السابق ،ص205.
(3)- المتحف الوطني للمجاهد، المرجع السابق، ص113.
(4)-محمد زروال ،المرجع السابق ،ص208.

ولقد إستعملنا كل ما أمكن العثور عليه لشد هذه الهياكل الحديدية بعضها إلى بعض، ومن الأشياء التي إستعملناها ما أخذناه من فراشنا (أغلفة المطارح) من أشرطة قطعناها بشفرات الحلاقة التي لا أتذكر كيف وصلت إلينا داخل السجن، ومن هذه الأشرطة و حواشي المطارح صنعنا درجات السلم و أحكمنا ربطها، وشددنا السلم بحبل في أعلاه، كي نلقي في الجانب الأخر من السور، حتى نستعين به في وقت النزول إلى الأرض، وقد صنعنا الحبال من أغلفة المطارح التي كنا ننام عليها، لأن المادة المصنوعة منها متينة وقوية[1].

وبما أننا مضطرون لإجتياز السور الأول قبل الوصول إلى السور الخارجي، بادرنا باستخدام وسيلة أخرى تمكن من تسلق هذا السور، حتى لا نضطر في كل مرة إلى نقل السلم من السور الداخلي إلى السور الخارجي، إذ كان علينا أن تستخدم أية وسيلة تمكننا من التحرك السريع للوصول إلى السور الخارجي، وقد تغلبنا على هذه العقبة بإستعمال حزم الحلفاء التي وجدنا عددا منها في المخزن، فربطناها واحدة فوق الأخرى إلى أن أصبحت تشكل سلما ثابتا[2].

وهذا كل ما إستطعنا أن نفعله، ولكن هذه الوسائل على بساطتها قد أدت ما كنا ننتظره منها ، ولولا الإضطراب الذي حدث بعد خروج المجموعة الأولى، بعد أن تمت عملية الحفر، لأن كل واحد يرغب في أن يستفيد من اللحظات الأولى، وبما أن الكلمة الأولى والأخيرة لمصطفى بن بولعيد فقد فكر في تنظيم عادل لطريقة البدء في الهروب وشرحها لرفاقه، مؤكدا لهم أن أحسن طريقة هي إجراء القرعة[3]لتحقيق مبدأ العدالة بين المجموعة ككل، موضحا بأن المجموعة التي قامت بالعمل، تستثني من القرعة (هؤلاء يخرجون قبل غيرهم) و لا تشملهم القرعة[4].

وقد أبدى مصطفى بن بولعيد رغبته في أن لا يستثني هو من القرعة، ولكن الجماعة ألحت عليه أن يكون من ضمن المستثنين .

---

(1) - المتحف الوطني للمجاهد، المرجع السابق، ص116.
(2) - نفسه، ص116.
(3) - لقد إقترح مصطفى بن بولعيد إلى جانبا القرعة أن يخرج مسؤول من كل ناحية ،وهذا أيضا لفائدة الثورة ،لأن المسجين كانوا من أنحاء عديدة من الوطن ،كباتنة و سكيكدة و سوق أهراس ،ثم دور الأخرين ،ودائما عن طريق القرعة . أنظر يحي بو عزيز ،المرجع السابق ،ص 74،75.
(4)- نفسه ،74.

ولقد كانت أكبر مشكلة واجهتنا في هذه الأثناء هي مشكلة هذين الجريحين شوقي السعيد ونصير محمد اللذين كانا لا يستطيعان أن يهربا مع الهاربين بسبب جروحهما البليغة. فقد كان الأول لا يقوى على المشي حتى أنه كان يحبو أحيانا على يديه ورجليه تماما كما يحبو الطفل الرضيع. وكان قد رفض أن تجرى له عملية جراحية لإجتثاث أحد قدميه، ولقد جرح في المعركة التي وقعت تحت قيادة مراد في 28 جانفي 1955م. و أما الثاني فكان يقدر على المشي ولكنه لا يقدر على الجبر ناهيك من القفز من على الحائط[1].

ولقد صمم كل منهما على الهروب و طلبا من مصطفى بن بولعيد أن لا يتركهما بالسجن، وبعد محاولات عديدة إستطاع بن بولعيد إقناعهما بستحالة خروجهما مع الهاربين من السجن، لأنهما مصابان ولأن وجودهما ضمن الجماعة الهاربة يعرقل، ويعرض الرفقاء للخطر، ولكن بن بولعيد وعدهما بأن يترك رسالة يعترف فيها أن الباقين لا صلة لهم بالعملية، ويهدد إدارة السجن إن هي تعرضت لهم بسوء فإنهم سوف ينتقمون بقتل عشرة من عائلة المعتدين[2].

و أعود إلى الوراء بقليل بذكر حادثة جرت أثناء القيام بعملية الحفر، حيث حدثت المدعو حجار سعيد صدمة عصبية ليلا، فقد ضرب رأسه على الجدار مرتين حتى سالت دماؤه، وتسبب ذلك في إحداث ضجة لفتت إنتباه حراس السجن، وسألوا عما حدث فكان جوابهم هو أنها صدمة عصبية بسبب إنقطاع الأخبار من أهله وأولاده، فأخبروا بذلك مدير السجن، وبعد أن تفحص المريض بادر إليه مصطفى قائلا إن سبب ما حل به هو أن رسائله لا تغادر السجن، ولهذا فهو لا يتلقى جواب من أهله أو لا تصله عن قصد ويذكر العقيد الطاهر الزبيري أنهم كانوا متخوفين بعض الشئ من السعيد حجار فهو قد إختل نوعا ما في عقله، وقد أمر الحارس بأن يقضي ليلته معهم وسيأخذونه إلى العيادة في الغد حيث قدموا له معالجة سريعة، ولقد قال لهم مصطفى الأجدر أن تتركوه معنا لا أن تأخذوه معكم. إننا نحن الذين نستطيع أن نقنعه ونرفع من معنوياته أكثر مما تصلون أنتم إلى ذلك معه، وإذا أردتم أن تأخذوه معكم فيجب عليكم أن تتحملوا مسؤوليته، أنه سيقتل نفسه، وأما عن الرسائل فعليكم

[1] - محمد زروال ،المرجع السابق ،ص208،209.
[2] - نفسه ،ص209.

أن تلتزموا إيداعها في صندوق البريد. ولقد وقعت هذه الحادثة في منتصف الطريق نحو تحقيق الهدف[1].

و لقد جاءت ساعة الحسم وبينما الجماعة تترقب الوقت المحدد على أحر من الجمر، إذا بالحارس يطرق الباب ويطلب من مصطفى بن بولعيد مقابلة محاميه، فإنزعج بن بولعيد لأن هذا الأمر جاء في وقت كانت نفوس المساجين ترتجف فرحا وخوفا، تأهبا للمغادرة، فذهب بن بولعيد وتخلص من المحامي بدعوى الإرتباط بصلاة المغرب مع الجماعة، فعاد على جناح السرعة ليصلي بالجماعة فعلا كما أضاف ركعتين تقربا إلى الله طالبا من الستر والنجاح[2].

وبعد ذلك بدأت عملية الفرار بالتسلل نحو النفق، بعد إقتلاع باب المخزن، ومنه توجها إلى السور الأول ثم السور الثاني، مستعملين السلم[3].

وقد إختير هذا التوقيت بالذات، لأنه الوقت الذي يتغير فيه دوريات الحراسة، أي أن الحراس الذين يجوبون الأسوار المحيطة ينزلون في هذا الوقت الذي يدوم أحيانا أكثر من عشرين دقيقة قبل أن تتسلم الدورية الجديدة مهامها وتأخذ مكانها في الحراسة، أنه الوقت الكافي الذي يسمح لهم بتخطي الأسوار وتسلق الجدران والهروب، وهذا ما تم فعلا[4].

وهكذا إنطلقت عملية الفرار حسب الخطة التي شرحت للمجموعة، وكان محمد العيفية أول من تقدم المجموعة وتسلق السلم ليستطلع الوضع خارج الأسوار، وذلك لخفته وليتأكد من إمكانيات النزول، بعد ذلك تلاه مصطفى بن بولعيد، ثم بقية الرفاق واحدا بعد الأخر، حتى الحادي عشر[5] إثر ذلك حدثت فوضى بسبب عدم إحترام الترتيب، أدت إلى سقوط

---

(1)- يحي بو عزيز ،المرجع السابق ،ص74،75.
(2)- محمد زروال ، المرجع السابق ،ص210.
(3)- المتحف الوطني للمجاهد، المرجع السابق، 125.
(4)- يحي بو عزيز ،المرجع السابق ،ص 77.
(5)- المجموعة التي إستطاعت الفرار مكونة من إحدى عشر وهم: بن بولعيد من باتنة، محمد العيفة"سكيكدة"، الطاهر الزبيري"الونزة"، لخضر مشري "عنابة"، علي حفطاري "خنشلة"، إبراهيم طايبي "سوق أهراس"، رشيد احمد بوشمال "باتنة"، حمادي كرومة "سكيكدة"، محمد مزيان "باتنة"، وسليمان زايدي باتنة وحسين عريف "باتنة"، إنظر عمار ملاح، من مذكرات وثائق الرائد عمار ملاح وقائع وحقائق عن الثورة التحريرية بالاوراس الناحية بو عريف ،(د ط، عين مليلة: دار الهدى، 2003)، ص 111.

السلم، وحدوث إرتباك شديد في صفوف السجناء، مما أدى إلى عودة البعض إلى القاعة قبل أن يكتشف الحراس الأمر[1].

وفي أثناء نزول مصطفى بن بولعيد إستند إلى قرميدة في أعلى السور فسقطت عليه وأدمت جبينه، ولكنه إستطاع أن يواصل السير مع رفيقه محمد العيفة وكذلك الأمر بالنسبة إلى بقية الرفاق الذين ساروا جميعا في الإتجاه السليم، الذي رسمه لهم بن بولعيد للخروج من المدينة وكانت المقبرة العامة هي المعلم[2].

ومما يذكر في هذا الصدد أن مصطفى بن بولعيد قدم لرفقائه قبل الإنطلاق في عملية الفرار توجيهات من أجل العمل بها، وهي أن يتجنبوا الجبال وأن يتسللوا عبر الشعاب والسهول البعيدة عن أعين الجيش الفرنسي، وأن لا يحاولوا الإتصال بأي مواطن، كما حذرهم من علب السجائر والسردين التي قد تعثرون عليها في طريقهم فقد تكون ملغمة . وامشوا قليلا في الجداول حتى تقطعوا أثركم. كما أمرهم بالتزود بقليل من السكر والشمة، فالسكر لتجديد الطاقة، والشمة لتضليل الكلاب المدربة على البحث[3].

وهكذا سار مصطفى بن بولعيد رفقة محمد العيفة، فإتجها صوب مقبرة النصارى وتسللا منها إلى الوادي و ظلا يسيران في إتجاه عين مليلة، مطبقين التعليمات السابقة بحذافيرها، حيث كانوا ينامون في النهار ويمشون ليلا[4].

وكانت ظروفهم الصحية في أسوأ حال حيث كانت بطونهم جائعة و أقدامهم حافية ومنتفخة وأجسادهم منهكة القوى، وجراحهم تنزف، والمسالك التي كانوا يسلكونها وعرة، والطرق المحيطة بها غير مأمونة مما زاد في خوفهم وقلقهم. ولكنهم صبروا وثبتوا فلم يجد اليأس إلى نفوسهم سبيلا، فوصلوا إلى مراكز والجهات التي إستقبلهم المجاهدون والمواطنون إستقبالا حارا وإحتفلوا بعودتهم سالمين إحتفالا أنساهم ما لقوه من شدة وعناء[5].

---

(1)- محمد عباس، المرجع السابق، ص71.
(2)- يحي بوعزيز ،المرجع السابق،77.
(3)- رابح تونسي: رجال لهم تاريخ متبوع بنساء لهن تاريخ،المرجع السابق ،ص76.
(4)- محمد عباس، مرجع سابق، ص 72.
(5)- المتحف الوطني للمجاهد، مرجع سابق، 130.

ولقد أحدثت عملية الهروب إرتباكا كبيرا لدى قادة الجيش الفرنسي مما دفعهم إلى الإنتقام من سكان قسنطينة، فإندفعوا في كل إتجاه وإنتشروا داخل المدينة و راحوا يصبون غضبهم على السكان بإقتحام منازلهم وكسروا أبوابها وضرب من يجدون فيها.أما سكان قسنطينة فقد شعروا بإرتياح كبير وتبادلوا التهاني فيما بينهم – بعد إنتشار الخبر- ووزع بعضهم المشروبات والحلويات تعبيرا عن الفرحة بنجاة مصطفى بم بولعيد قائد منطقة الأوراس ورفقائه[1].

وهكذا بدأت مرحلة جديدة من كفاح مصطفى بن بولعيد القائد البطل الذي عانى كثيرا أثناء وجوده في السجن، ليستأنف نشاطه الثوري من جديد [2].

[1]- المتحف الوطني للمجاهد، المرجع السابق، ص131.
[2]- محمد عباس، المرجع السابق، ص72.

المبحث الثاني: نشاط بن بولعيد بعد فراره من السجن وإستشهاده

إستطاع بن بولعيد بفضل ذكائه وفطنته أن يخطط للهروب من السجن ولقد كللت خطته بالنجاح، فبعد أن فر بن بولعيد من سجن الكدية في ليلة 11 نوفمبر 1955م مع رفقائه كانت وجهته إلى المنطقة الأولى "الأوراس"، وقد مر من خلال رحلته هذه على عين مليلة ثم جبل بوعريف و أخيرا إلى تازولت أين دخل على صهره ليلا صحبة رفيقه محمد العيفة، فإستراحا عدة ساعات من معاناة الطريق، ولقد وجد بن بولعيد أبناءه نائمين، فطلب صهره الشريف بن سميحة أن يوقظ أولاده ليسلم عليهم، فرفض بن بولعيد طلبه وغادر في الحين المنزل قبل أن تقتحمه في الصباح الباكر قوات الأمن الاستعمارية لتسأل عنه وعن أخباره[1]. فواصل بن بولعيد ومحمد العيفة طريقهما إلى جبل أوستيلي أن وجد في لقائهما أخاه عمر ومصطفى رعايلي وأحمد نواورة ومسعود بن عيسى ومدور عزوي وأحمد بن عبد الرزاق وكثير من المجاهدين، ولقد إستقبلوا استقبالا حسنا من طرف قبيلة بني فاضل كانوا يقطنون في جبل أوستيلي وقد عاملوه معاملة خاصة تليق بشخصيته. ولقد كان بنو فاضل هم من أعلموا أخاه عمر وقريبه مصطفى رعايلي "قائد قطاع سطيف" بوجوده ولقد تحدث مصطفى بن بولعيد للحاضرين عن هذه المدة ضاحكا فقال: إنها مدة الحمل التي يعقبها الإنجاب[2].

ولقد انتقل بن بولعيد من جبل اوستيلي إلى كيمل ليبدأ من هناك سلسلة من اللقاءات والإجتماعات بإطارات الثورة ومسؤوليها بالناحية، وقد تمكن أثناءها من الإطلاع على الوضع العام بالمنطقة، ولاسيما الوضع السياسي والعسكري منه، قبل أن يعود ثانية إلى جبل أوستيلي، حيث مكث فيه قرابة أسبوع، إتصل خلاله بالعديد من المسؤولين المحليين الذين أطلعوه على مجريات الأحداث منذ غيابه عن المنطقة[3].

و أثناء رحلة بن بولعيد إلى جبل كيمل علم بخبر إستشهاد رفيقه ونائبه بشير شيهاني[4]، فتأسف كثيرا لفقدانه حيث قال عنه: "تستقل الجزائر ولن نجد خمسة رجال

---

[1]- يحيى بوعزيز، المرجع السابق، ص80.

[2]- محمد زروال، إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية الولاية الأولى نموذجا، (د. ط، الجزائر: المطبعة الرسمية، 2007)، ص 217.

[3]- المتحف الوطني للمجاهد، المرجع السابق، ص 134، 135.

[4]- بشير شيهاني: ولد في 12 أفريل 1926م، من عائلة جزائرية ميسورة الحال، التحق في سن مبكرة بالمدرسة الابتدائية الفرنسية الكائنة بمسقط رأسه، التحق في السنة نفسها بزاوية سيدي حميدة،في منتصف الثلاثينات إلتحق بالإبتدائية ،تحصل=

مثله"، فقد كان شيهاني رجلا مثقفا في زمن طغى فيه الجهل والأمية[1]، وظهر في هذه الفترة خلاف بين مصطفى بن بولعيد وبين عاجل عجول أحد القادة الذين تركهم وراءه لما توجه إلى المشرق حول ممارسة مسؤولية القيادة التي تمسك بها عاجل عجول الذي وقع له الشك في قضية فراره من السجن العسكري - حيث نجد أن عاجل عجول قد علق على هروب مصطفى بن بولعيد من السجن عندما سمع به أول مرة فقال- إنني أعرف السجن في قسنطينة، أنه ليس إصطبل يسهل الدخول والخروج منه، وإنني أعتقد أن مصطفى إما أن يكون قد قتله المسؤولون عن سجنه أو أن يكون قد تفاوض معهم ليطلقوا سراحه، وإذا كان هذا الإحتمال الأخير صحيحا، فأنني أجهل على أي الشروط تم أمره، ولقد كان عاجل عجول قد صرح بهذا الكلام بحضور علي بن شايبة وحسن معارفي لذلك قرر عجول أن يوقف مصطفى بن بولعيد عن ممارسة كل نشاط ثوري مدة أربعة أشهر على الأقل كما ينص على ذلك القانون الداخلي "جيش التحرير الوطني"[2].

وفعلا عمل عاجل عجول على إختباره لمدة أربعة أشهر كما تنص عليه التعليمات الثورية غير أن بن بولعيد لم يبالي بموقف عجول ولم يقرأ له حسابا، لأن الاطارات والمجاهدين ملتفون حوله تلقائيا وبكل قناعة، ولقد أقيم له إحتفال مهيب بحمام شابورة بمناسبة عودته الميمونة، وقد عبر المجاهدون عن فرحتهم وغبطتهم بنجاح عملية الفرار وعودته سالما معافى، ليقودهم من جديد في معاركهم القادمة ضد العدو، الذي ألقى هو الآخر بكل ثقله في المعركة الدائرة بالجزائر[3].

وخلال جولة بن بولعيد التفقدية التي قام بها من أجل الإطلاع على الحالة النظامية والعسكرية بالمنطقة الأولى "الأوراس". أشرف شخصيا على قيادة مجموعة من أفواج الجيش التحرير الوطني، في معركة ضد العدو الفرنسي وهي معركة إيفري البلح في يوم 13

=على شهادة القبول 1943م اي السنة السادسة ابتدائي ،انخرط في خلية الطلاب الجزائرية 1946 م ن ومن الخلية أصبح النضالي لبشير يشمل قرية لخروب مسقط رأسه .استشهد في سنة 1955.أنظر عمار ملاح ،قادة جيش التحرير الوطني الولاية الأولى ،المرجع السابق،ص23-27.

(1) - الطاهر زبيري، مذكرات آخر قادة الاوراس التاريخيين (1929-1962)، (د. ط.د. م. ن: منشورات، 2008) ص 141.

(2) -إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، المرجع السابق، ص 673

(3)- المتحف الوطني للمجاهد، المرجع السابق، ص135. للاستزادة انظر محمد زروال، اللمامشة في الثورة، ج1، المرجع السابق، ص 33،34

جانفي 1956م في أحمر خدو في مكان كهف إيفري البلح ولقد دامت هذه المعركة يومين كاملين تكبدت فيها قوات العدو الفرنسي خسائر كبيرة في الأرواح والعتاد وقد حقق المجاهدون في هذه المعركة بقيادة بن بولعيد إنتصارا باهرا أعطى للثورة دفعا قويا خاصة في المجال العسكري[1].

وتم تسليم مصطفى بن بولعيد مقاليد القيادة من حديد في مكان يدعى وادي عطاف يحدو كيمل جنوب غابة بني ملول حيث أشرف بن بولعيد على إجتماع ضم قادة الناحيتين الشرقية والغربية لوادي العطاف، تسلم أثناءه قيادة المنطقة الأولى، التي كان أوكل قيادتها أثناء غيابه إلى نائبه بشير شيهاني، وبعد تسلمه القيادة عقد بن بولعيد إجتماعا لمسؤولي النواحي لمدة ثلاثة أيام في 11و12و13 مارس 1956م حضره كل من عاجل عجول وحسين معارفي وعمار بن شائبة المعروف على وعثماني عبد الوهاب عن كميل ومصطفى بوستة والتجاني عن خنشلة والبشير ورتان "سيدي حني" عن تبسة، والوردي قتال عن سوق أهراس وتغيب عباس لغرور بسبب الجروح التي أصيب بها[2].

وقد تمت دراسة مختلف الأوضاع والقضايا المطروحة على جميع المستويات بالمنطقة وكان من نتائج هذا الإجتماع هو رسم خطة محكمة لمواجهة المرحلة المقبلة، والتي كانت كل المؤشرات تتنبأ بأنها ستكون مرحلة شاقة وعصيبة[3].

و أثناء إجتماعاته بوادي عطاف علم بحصول خلافات بين المجاهدين في ناحية سوق أهراس فأرسل في الحين العيفة محمد وعبد الوهاب عثماني لإصلاح ذات البين، وبعد أن إستلم بن بولعيد سلطاته القيادية في جو بهيج فان الحياة الثورية بدأت تأخذ مجراها الطبيعي في منطقة الأوراس. عندئذ سارع مصطفى بإرسال بعض سعاة البريد إلى المسؤولين الذين لم يحضروا في هذه المناسبة. وكان هؤلاء المسؤولين هم قادة المناطق الأولى والثالثة والرابعة والخامسة الذين ضرب لهم موعد في المكان المسمي ذرة قريبا من الجبل الأزرق،

---

(1)- دليلة بركان ،المرجع السابق ،ص34.
(2)- إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس ،المرجع السابق ،ص674.
(3)- المتحف الوطني للمجاهد، المرجع السابق، ص137.

على بعد بضع كيلومترات شرقي منعة حيث سينعقد اجتماع ثان، وكان مصطفى قد صرح لبيشة الجودي بقوله: "إن مستقبل الثورة يتعلق بما سيتمخض عن هذا الإجتماع"[1].

فقرر بن بولعيد الذهاب إلى الجبل الأزرق لإبلاغ نتائج الاجتماع لمسؤولي الناحية الغربية للأوراس، وفي طريقه بقرية إيلال عون قابل عمران العيد ورفيقه من الغرب الشيوعي، وحاول إقناعهما بالتخلي عن أفكارهما، لكنهما رفضا رفضا تاما، حينئذ أم بن بولعيد بإيصاليهما إلى نواحي عين التوتة، وترك سبيلهما[2].

ولقد أشرف مصطفى بن بولعيد على آخر إجتماع له بالجبل الأزرق يوم 22 مارس 1956م في تافرنت مكان قرب نارة ناحية منعة، وتم الإعداد لهذا الإجتماع، حضره قادة المنطقتين الأولى والثانية إضافة إلى سي زيان عاشور الذي كان زعيما لمجموعة كبيرة من المصاليين ومسؤولا عن منطقة الصحراء، ولقد إتصل به سي الحواس وإستطاع أن يقنعه بلقاء مصطفى بن بولعيد ولذلك جاء معه إلى تافرنت لحضور الإجتماع مصحوبا بفرحات الطيب وعمر إدريس ومعه مجموعته التي يبلغ عددها حوالى 700 جندي، فكان إلتحاقه دعما قويا للثورة[3]،حيث إستقبله مصطفى بن بولعيد إستقبالا خاصا، حيث يذكر المجاهد فرحات الطيب الذي حضر وقائع هذا الإجتماع فيقول عن هذا الإستقبال :"كنت بصفتي مجاهدا بناحية بسكرة، أرافق(سي الحسيني بن عبد الباقي) في هذه المرحلة، وأتذكر جيدا أننا ما كدنا نصل ناحية (تافرنت) حتى وجدنا مصطفى بن بولعيد في جماعة قليلة من المجاهدين، وهو لا يتمالك نفسه من الفرح والسرور برؤية "سي زيان" ولا يكف عن احتضانه وتقبيله....."، ثم التفت إلى الحاضرين قائلا: "....هذا الرجل المحنك، سيكفينا مهمة الصحراء"[4].

---

(1) - محمد زروان ،إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية الولاية الأولى نموذجا ،المرجع السابق ،ص230.

(2) - إتحاد جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الاوراس، المرجع السابق، ص 796.

(3) - مذكرات القائد مصطفى مراردة "النوى "القائد بالنيابة للولاية التاريخية الأولى أوراس النمامشة ،اعدد و تحرير مسعود فلوسي ،(د.ط،الجزائر :دار الهدى 2003) ،ص53.

(4)- المتحف الوطني للمجاهد ،المرجع السابق ،ص137،138.

و لقد كانت آخر مجموعة حضرت إلى مكان الإجتماع هي مجموعة منطقة باتنة التي كان يقودها الحاج لخضر[1] إذ لم يرد أن يحضر الإجتماع هي مجموعة فارغ اليدين وإنما أراد أن يأتي إليه بتقرير كامل عن سير الأحداث بالإضافة إلى بعض الأسلحة التي تم الاستيلاء عليها في كمين ضد العدو وكمية معتبرة من المال[2].

وقبل وصول مصطفى بن بولعيد إلى الجبل الأزرق بيومين ألقت طائرة عسكرية طردا ملغوفا ببطانية في أعالي الجبال، فوجده مجموعة من المناضلين وعلى رأسهم "علي أو باشا" وأخذه إلى مسؤول الناحية علي بعزي، وفتحه فوجد بداخله مذياع الإتصال، وحاول تشغيله غير أنه لم يتمكن لعدم وجود بطاريته[3].

وفور وصول بن بولعيد أعمله علي بعزي وبعض المسؤولين بالمذياع، وقدموا له الطرد الذي بداخله رسائل أيضا، وقد فرح بن بولعيد كثيرا لهذا الجهاز حيث تحدث عن المذياع بأنه وسيلة ذا أهمية كبيرة تساعدنا على الإتصال البعيد، ويمكن أن نستعمله في مقر الإدارة، وبعد أن فحصه جيدا وعرف خصائصه أم الجند بحفظه في مكان امن حتى لا يسترده العدو، ريثما يحين وقت إستعماله والإستفادة منه. ولقد نقله بعض المجاهدين الجهاز إلى الأدغال بحثا عن مكان مناسب لإخفائه، لكن رداة الأحوال الجوية حالت دون تنفيذ المهمة، فعادوا بالجهاز إلى مقر القيادة أين يقيم بن بولعيد ورفاقه[4].

وقبل أن يجيء سي مصطفى قضى بعض الوقت رفقة مسؤولين من ناحية الجنوب، وهما الحراس زيان عاشور، ولقد ذكر المجاهد مصطفى بوستة أن علي بن لخضر جاءهم بمصباح في حجم رحاة القهوة يعمل بالبطريات ،فأخذته منه وفتحته فوجدت بداخله

---

(1)- الحاج لخضر: قائد الولاية الأولى التاريخية، ولد سنة 1914م بدوار أولاد شليح بلدية وادي الشعبة بباتنة، من أسرة فقيرة، لم يحضى بتعليم وافر فسافر إلى فرنسا بحثا عن العمل. وعند عودة الى أرض الوطن بدأ نشاطه في الحركة الوطنية فانخرط في المنظمة السرية، وكان مقربا من بن بولعيد. سهر على إعداد الثورة بالاوراس كلف ليلة فاتح من نوفمبر 54 بالهجوم على الثكنة العسكرية بباتنة، خاض العديد من المعارك، تدرج في المسؤوليات إلى ان اصبح قائد للمنطقة الأولى ثم مسؤولا عن المنطقة الثانية، وفي جوان 1958 تولى مسؤولية الولاية الأولى بعد استشهاد العقيد علي النمر استدعته القيادة العليا في عام 1959 إلى تونس للنظر في حسن إدارة الولاية وعندما حاول الدخول إلى أرض الوطن واجهته طوارئ ابقته بتونس الى غاية الاستقلال، عين بعد الاستقلال في المجلس الوطني التاسيس ممثلا لمنطقة باتنة واعتزل السياسة بعد سنة 1956م،توفي 24 جويلية 1998. انظر مقلاتي عبد الله، المرجع السابق، ص 27،28.

(2) - مذكرات الرائد مصطفى مراردة "ابن النوي "،المرجع السابق ،ص54.

(3) -إنتاج جمعية أول نو فمبر لتخليد وحماية الثورة في الأوراس ، المرجع السابق ،ص797.

(4) - محمد عباس، المرجع السابق، ص58.

بطاريتين ،وبينما كنت أفحص المصباح دخل مصطفى بن بولعيد فراه في يدي وعرف أنه يشتغل بالبطاريات ويضيف المجاهد علي بن شايبة أن المناضلين وجدوا مع الجهاز مجموعة من الرسائل الموجهة إلى جنود الاحتلال - من باب التضليل - فأخذ مصطفى يقراؤها وهو متكئ ،وفجأة تبادر في ذهنه أن يستحضر البطاريتين ومسك سماعة الجهاز باليسرى واخذ يدير الأزرار باليمنى ،وبينما كان بقية الرفاق يمسكون أنفسهم في انتظار النتيجة السارة.

لكن النتيجة لسوء الحظ إنفجارا رهيبا ،سقط على إثر ذلك مصطفى بن بولعيد شهيدا مع علي بعزي ومحمد بن عكشة وعبد الحميد عمراني وفضيل الجيلان المدعو أحمد القبايلي و أما الجرحى فنذكر منهم عمار بن شانبة المدعو علي ومصطفى بو ستة ورابحي الشريف[1].

وبذلك تصاب الثورة بضربة قوية ،فقدت واحدا من أبرز أقطابها وفحولها الأقوياء ورغم ذلك تبقى الثورة صامدة وقوية ،تواصل رسالتها بجد وعزم حسب ماخطط لها حتى تستعد البلاد حريتها وسيادتها [2].

وكما هو معروف فان إستشهاد مصطفى بن بولعيد كان نتيجة إنفجار جهاز و استقبال لكن نجد هناك اختلاف كبير حول من دبر مؤامرة الجهاز الملغم فنجد أن الرواية الشائعة هي أن المخابرات الفرنسية هي التي دبرت العملية ،ولغمت جهاز الراديو واعدت مجموعة من الرسائل ووضعتهم في مكان ما من بجبال الاوراس ،فعثر عليه احد المجاهدين وسلمه إلى المجاهدين الذين أوصلوه في النهاية إلى مصطفى بن بولعيد خلال إجتماعه بقادة الولاية الأولى في 23مارس 1956م فلامس زره وانفجر عليه وعلى رفاقه .وهذه الرواية ليست غريبة عن أجهزة المخابرات الفرنسية التي نفذت مثلها ضد عدد من مسؤلي جيش التحرير الوطني[3].

ولقد أورد كلود بابا وهو صحفي في جريدة باري بريس ،رواية حول مدبري عملية جهاز الراديو الاسلكي الملغم من طرف المخابرات الفرنسية ،في كتابه اللملف السري للجزائر بان فرقة التصادم الحادية عشرة لجنود المظلات المتخصصة le 11' choc- regiment de paras spcialement والمكلفة من المصالح الخاصة هي التي أنجزت

(1) - محمد عباس ،المرجع السابق، ص 59، 58.
(2) - المتحف الوطني للمجاهد ،المرجع السابق ،ص149.
(3)- يحي بو عزيز ،المرجع السابق ،ص84،85.

المهمة ،والقرار إتخذ في باريس فأقلعت طائر جونكير junker من باريس إلى الأوراس ،وأسقطت طردا على أحد المركز ،وبقي طرد واحد معلق بالطائرة لمسافة خمسة كيلومترات ثم سقط ، ورآه الفلاحون ،وأخذوه وحملوه بعد أسبوعين إلى بن بو لعيد فتسلمه منهم وأوصله بزر الكهرباء فانفجر عليه ،وأضاف كلود بايا في الأخير بان مثل هذا العمل لم يكن غريبا على المخابرات الفرنسية ،وقد نفذته ضد عدد من رجال جبهة التحرير الوطني داخل الجزائر وخارجها [1].

كما نجد أن أصابع الاتهام أيضا وجهت إلى عاجل عجول في مشاركته في عملية الاغتيال نظرا إلى أنه شكك في هروب بن بولعيد من سجن الكدية بقسنطينة ،فتم فتح تحقيق على عاجل عجول حول ظروف الحادث وملابساته وتوصلو في الأخير إلى أن إستشهاد مصطفى بن بولعيد يدخل في مسلسل المخطط الاستعماري الذي دبره للقضاء على الثورة منى خلال تصفية قياداتها[2].

وقد تكونت عدة لجان للتحقيق في القضية أثناء الثورة منها لجنة برئاسة الأخ احمد نواورة مسوول ناحية أريس ،ولجنة أخرى برئاسة الشيخ يوسف يعلاوي ،كما حقق في هذه القضية الحاج الأخضر أثناء الثورة.[3]

---

(1)- يحي بوعزيز ،المرجع السابق،ص88.

(2)- الطاهر طيس ،قبسات من ثورة نوفمبر 1954م كما عايشها العقيد الحاج لخضر قائد الولاية الاولى ،(د.ط،الجزائر : شركة الشهاب ،د.س.ن)،185.

(3) - يحي بوعزيز ،المرجع السابق،ص92.

المبحث الثالث :القيادة في الولاية الأولى بعد إستشهاد مصطفى بن بولعيد

بعد الحادثة المأساوية الذي ذهب ضحيته خيرة المسؤولين في الأوراس وعلى رأسهم مصطفى بن بولعيد الذي ترك إستشهاده في نفوس المجاهدين جرحا عميقا وأثر بليغا نظرا لمكانته الكبيرة، كما نجد أن قيادة الأوراس تعمدت إخفاء خبر إستشهاد مصطفى بن بولعيد حتى لا تثبط معنويات المجاهدين و حتى تحافظ على تماسكهم ،ولا تعطي فرصة للدعاية الفرنسية لتحريك خناجرها المسمومة في جرح الأوراس[1].

وبعد هذه الحادثة عقد المسؤولين في الأوراس إجتماع في يوم 15 أفريل 1956م في جبل تاقيدة من أجل تعين قائد جديد للمنطقة ، وكان الحاضيرين في هذا الإجتماع كل من عمر بن بولعيد ،مسعود بن عيسى ،الطاهر وأحمد عزوي،حسين بن عبد السلام ،الحاج لخضر ،مصطفى رعايلي ، ومحمد الشريف بن عكشة ، لكن نتيجة الصراعات والخلافات التي ظهرت من جديد بعد إستشهاد القائد مصطفى بن بولعيد حول مسئلة القيادة (وكان من بين المتصارعين عمر بن بولعيد و عاجل عجول و عباس لعرور) و لقد حالت هذه الصراعات دون أن يتم تعيين قائد جديد للمنطقة ،ولقد خرج الإجتماع في الأخير بتكوين لجنة مديرة ليس لها رأس،وكانت هذه اللجنة تتكون من إحدى عشر مسؤولا هم :الحاج لخضر ،عمر بن بولعيد و مدور واحمد نواورة و عمار بلعقون ومحمد الشريف بن عكشة وعبد الحفيظ طروش وحسين بن عبد السلام وأخيرا مسعود بن عيسى[2].

وفي مساء نفس اليوم الذي تكونت فيه هذه اللجنة التي لا رأس لها، فقد صدر الأمر بنقل مقر القيادة إلى جبل أوستيلي الذي يقع في الجنوب الشرقي من مدينة باتنة ،وبإقتراح من الحاج لخضر فقد تم تعين مدور عزوي كاتبا عاما للقيادة ،فكان دوره محدد بوجوب إعلام بقية قادة النواحي في كل من أريس و باتنة عن عنوان مقر القيادة وإستدعائهم لحضور إجتماع أولي تشرح فيه المواقف التي اتخذت أخيرا[3].

---

(1)- الطاهر الزبيري ،المرجع السابق ،ص 143.
(2)- محمد زروال ،إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية الولاية الأولى نموذجا،المرجع السابق ،ص218.
(3)- نفسه،ص218.

ولقد تم تنصيب عمر بن بولعيد مسؤولا شرفيا عن القيادة العليا في الأوراس ،وذلك في شهر أفريل 1956م ، وقد أعطى هذا الأخير وعدا بأنه سينظم مناطق الأوراس تنظيما ثوريا مقتديا في ذلك ببرنامج أخيه الشهيد ،وقد كان من بين ما صرح به في هذه المناسبة قوله :"إن أي شيئ لم يتغير وأكد هذه الكلمة ،إن البرنامج الذي سطره مصطفى سينفذ ويحترم" وقال انه سوف يتوجه إلى منطقة القبائل[1].

وفعلا سافر عمر بن بولعيد إلى منطقة القبائل في ربيع (افريل – ماي) 1956م على رأس وفد هام يتكون من أنصاره ،وهناك إلتقى كل من كريم بلقاسم وعميروش وقد أخفى عنهما خبر إستشهاد شقيقه ،وفي الحقيقة جاء من أجل إظهار أنه تحصل على تزكية من كريم بلقاسم لخلافة شقيقه ،خاصة أنه يعلم إن مصطفى قد أوصى منذ بداية الثورة بالأخذ برأي كريم إذا حدث له مكروه ،وقبل مغادرته منطقة القبائل سلمت لعمر شارات رتبة عقيد ودعوة إلى مصطفى ليشارك في مؤتمر الصومام ،وما إن دخل عمر تراب المنطقة الأولى حتى علق الشارات العسكرية ،وأعلن انه عين من طرف القيادة لخلافة شقيقه .هذا السلوك لم يزد الأمور إلا خطورة و في الواقع الأشخاص الذين كانوا ضده أصبحوا غير راضين إطلاقا على قرار القيادة [2] .

وعندما رجع عمر أوستيلي في بداية شهر جوان 1956م ،فان دعوة ثانية وصلت إليه لينتقل مرة أخرى إلى منطقة القبائل ،فنفذ هذا لأمر ،وكان في هذه المرة مصحوبا ببعض المسؤولين وفصيل من الحرس الخاص ،وحسب شهادة إبراهيم كابوية فان عمار قد تلكأ في الوصول في الوقت المناسب لكي لا يحضر أشغال مؤتمر الصومال، ولم يكن لهذا التلكؤ منه حجة أو عذر . فقد كان عمر متخوفا من الأسئلة التي سيوجهها إليه المؤتمرون عن أسباب وكيفية إستشهاد أخيه مصطفى بن بولعيد . وكان من بين أعضاء الوفد الآتية أسماؤهم

---

[1]- محمد زروال، إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية الولاية الأولى نموذجا ، المرجع السابق ،ص260.
[2]- حسين بن معلم ،"الشهادة و تقدير لشهيد البطل العقيد سي عميروش "مجلة أول نوفمبر العدد 169،(نوفمبر 2006)،ص53.

: مصطفى رعايلي (ابن أخته)،احمد قادة ،السعيد لوارد يواخيرا علي بن مشيش تصحبهم فرقة كبيرة من المجاهدين [1].

كما سافروفد ثاني أيضا إلى منطقة الثالثة بهدف المشاركة في أشغال المؤتمر ولكنه وصل متأخرا، وكان من بين أعضائه المكي حيحي ،أحمد نواورة ،محمد لعموري ،الحاج لخضر وعمار بلعقون وإبراهيم كابوية وكان هؤلاء قد إلتقوا كلا من محمدي السعيد وعمار اوعمران[2].

ولكن في النهاية الولاية الأولى لم يقدر لها أن تحضر أشغال مؤتمر الصومام بسبب الخلافات الداخلية التي لم تستطع أن تتغلب عليها فتجتمع كلمة مسؤوليها على شخص يمثلها في هذا التجمع الثوري والتاريخي ،فإن غيابها هذا لم يكن ليمنع المؤتمرين أن يعقدوا إجتماعاتهم التي تمخضت عن بعض النتائج التي قوبلت بالرفض من طرف بعض الولايات وبالتحفظ من طرف بعضهم الأخر .

ومن بين النتائج التي نص عليها دليل المحافظ السياسي المذكور نقطتان هامتان ، النقطتان هما أولوية الداخل على الخارج والثاني أولوية السياسي على العسكري ، ولقيت هذين النقطتين الكثير من المعارضة خاصة من الوفد الخارجي وبقية الولايات التي لم تشارك في هذا المؤتمر، ويهمن هنا هو موقف الولاية الأولى من قرارات المؤتمر حيث عارضت قرارات المؤتمر للسببين الآتيين:

- السبب الأول كان التحريض الذي قام به الوفد الخارجي على المؤتمر ونتائجه فكان للوفد سلطة معنوية الولاية الأولى .

- أما السبب الثاني لأن هذه الولاية لم تحضر هي الأخرى أشغال مؤتمر الصومام ،وقد كان ذلك في الحقيقة راجعا إلى ما كان تعانيه من تفكك في هيكلها القيادي خاصة بعد إستشهاد بن بولعيد وبشير شهاني[3] .

---

[1]- حسين بن معلم المرجع السابق ،ص 53.

[2]- نفسه ،ص53.

[3]- محمد زروال ،إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية الولاية الأولى نموذجا،المرجع السابق ،ص265.

ولقد كان من بين النتائج التي تمخضت عن مؤتمر الصومام بالنسبة للولاية الأولى هو أن المؤتمر كلف زيغود يوسف ومزهودي إبراهيم بمهمة الإتصال بالنمامشة وسوق اهرس لحل المشاكل التي طرات في المنطقة ،والتحقيق في مقتل شهاني بشير ،كما كلف أوعمران ، سي الشريف وعميروش ،بمهمة الإتصال بالأوراس للتحقيق في قضية مقتل بن مصطفى بن بولعيد ،وجمع الشمل وحل المشاكل والصراعات التي عرفتها المنطقة [1].وإذا كانت المجموعة الأولى ،لم تقم بمهمتها نتيجة إستشهاد قائد الولاية الثانية زيغود يوسف في 23 سبتمبر1956م وهو في الطريق متجه إلى الولاية الأولى، ولقد إلتحاق مزهودي بتونس، لأنه علم أثناء رحلته أن المسؤولين الأوراسين و اللمامشة الذين سيسوي الخلافات القائمة بينهم قد سبقوه إلى تلك الأرض في مهمة البحث عن السلاح ومحاولة فض تلك الخلافات[2]، فإن المجموعة الثانية عزمت على الإتصال بالأوراس ،غير أن أوعمران الذي عاد بعد المؤتمر إلى الولاية الرابعة ،قصد ضبط الأمور في ولايته على أمل العودة إلى الولاية الثالثة لمرافقة عميروش ،والإتجاه إلى الأوراس ،قد كلف عند وصوله إلى الولاية الرابعة من طرف لجنة التنسيق و التنفيذ بالسير إلى تونس ، قصد إعادة ترتيب الأمور بها ،ولذلك فان عميروش توجه دون إنتظار إلى الأوراس ،قصد إنجاز المهمة بمفرده .وذلك وفق مقررات مؤتمر الصومام فيما يخص المشكلات العالقة والتي إعتمد فيها الحل الذي ينص على إرسال مبعوثين إلى المنطقة ، مع تخويلهم الصلاحيات الموسعة لتسوية القضايا المطروحة هناك، وكان على لجنة التنسيق والتنفيذ السهر على النظر في جميع الأوضاع التي سيقوم المندوبون الخمسة بإطلاعها عليها ،كما لا يخول البت في هذه القضايا نهائيا إلا لهذه اللجنة[3].

ولقد إتجها عميروش إلى الأوراس و في شهر سبتمبر 1956م ،وفي و في الطريق التقى قرب برج بوعريرج بوفد من الأوراسين ،أخبرهم بإنتهاء المؤتمر ،وأنه مبعوث خاص من قبل لجنة التنسيق والتنفيذ التي تم تعيينها في المؤتمر كقيادة وطنية عليا مكلفة بقيادة الثورة التحريرية ،ومسؤولة أمام المجلس الوطني للثورة الجزائرية الذي تم تعيينه خلال المؤتمر من أجل أداء مهمتين هما :

---

(1) -عبد الكريم شوقي ،دور العقيد عميروش في الثورة الجزائر 1954م ،(د.ط،الجزائر :دار هومه،2009)،ص116.
(2) - محمد زروال ، إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية الولاية الأولى نموذجا، المرجع السابق،ص266،267.
(3) - عبد الكريم شوقي ،المرجع السابق ،ص117.

- الأولى دراسة المشكلات الثورية التي إستعصت حلها بين الأوراسين بعد إستشهاد كل من بشير شيهاني ومصطفى بن بولعيد .

- أما المهمة الثانية فهي تبليغ نتائج مؤتمر الصومام إلى المسؤولين في الولاية الأولى [1].

و كان المسؤلين الأوراسيون الذين استقبلوا عميروش في تراب الولاية الأولى هم :الطاهر ونيشي ،ولحاج لخضر ،وعمر بن بولعيد ،وعلي بن مشيش ،محمد لعموري وإبراهيم كابوية.

ولقد واصل عميروش طريقه إلى جبل بوطالب حيث أعاد تنظيم الأمور في المنطقة الأولى من الولاية الأولى ،ولقد عين لها القائدا هو محمد لعموري ،الذي كان قبل الثو ; ة من طلبة معهد بن باديس ،كما عين نائيبه وهما الحاج لخضروعلي النمر ،ودخل بعد ذلك المنطقة الثانية ،وبالضبط غابة كيمل ،والجبل الازرق حيث يوجد مقر قيادة الو لابة و هناك بدا عملية التحقيق في مقتل مصطفى بن بولعيد[2].

وفي نهاية سبتمبر وصل عميروش إلى جبل شليا في قلب الأوراس ،إثر الإعلان عن إستشهاد زيغود يوسف قام بتكوين لجنة تحت رئاسة أورتاني بشير ، وكلفها بمهمة الإتصال بالقائد عباس لغرور ،الذي كان يشكل طرفا فيا لنزاع غير إنها لم توفق بسبب إتجاه هذا الأخير إلى تونس .

كما عقد من جديد عميروش إجتماع مع قادة الأوراس في جبل شليا في 19أكتوبر 1956م قرر عزل عاجل عجول من منطقة كيمل وتعويضه بمحمد عرعار ولكن هذا الاخير رفض هذه المسؤولية .وقد وصل إلى هذا القرار بعد تاكده من مسؤولية عجول في تدهور الأمور بالولاية الأولى ، وأنه مصدر الخطر بتماديه في العصيان ،ورفضه لقرارات مؤتمر الصومام ،وأراد الإستحواذ على القيادة حيث وصل به الأمر إلى التشكيك في هروب بن بولعيد من سجن الكدية [3].

ومما زاد الأمور تعقيدا و تأزما هو رفض عجول قرارات الإجتماع حيث انسحب مع بعض رجاله إلى إحدى المشاتي وأعلن عن تنكره ورفضه لقرارات مؤتمر الصومام علنية

---

[1] - حسين بن معلم، المرجع السابق، ص54.
[2] - عبد الكريم شوقي، المرجع السابق، ص119.
[3] - نفسه ،ص119،120.

وأبى التحادث مع عميروش مما جعل هذا الأخير يعطي الأوامر بالقبض عليه غير أن هذه المهمة فشلت بعد فرار عجول اثر إصابته في ساقه مما جعله يسلم نفسه إلى السلطات الفرنسة قي 56/10/26 نتيجة تدهور حال جرحه من جهة والحكم عليه بالإعدام من طرف رفاقه في الجهاد من جهة أخرى.

للعلم فإن الهجوم كان القصد منه اعتقال عجول فقط من أجل إرساله إلى لجنة التنسيق والتنفيذ قصد محاكمته بطريقة قانونية وفق مقررات مؤتمر الصومام [1].

ولقد عاد عميروش[2]إلى ولايته في أواخر أكتوبر بعد انقطاع مهمته اثر سماعه خبر اعتقال القادة الخمسة في22أكتوبر 1956بعد أن قام بترك إستدعاءات لقادتها من اجل اللحاق به إلى الولاية الثالثة لاستكمال تنظيم الولاية الأولى[3].

---

[1]- عبد الكريم شوقي، المرجع السابق، 121.

[2] - ايت حمودة عميروش :ولد يوم 31 أكتوبر 1926م بعد موت أبيه بشهرين فسمته والدته باسم والده ولد في جبال جرجرة ،من أسرة فقيرة،فانتظم في حركة العمل والحريات الديمقراطية بمدينة غليزان بعد الحرب العالمية الثانية ،اعتقل بسبب نضاله السياسي مرتين (سنة 1947،وسنة 1948م)،سافر إلى فرنسا سنة 1950م ،واصل نضاله هناك في إطار جمعية العلماء المسلمين ،عاد إلى ارض الوطن قبل اندلاع الثورة ،قدم للثورة التحريرية خدمات جليلة ،استشهد رفقة رفيق دربه سي الحواس .أنظر محمد الصالح الصديق ،العقيد عميروش ،(د.ط،الجزائر :دار الأمة ،2010م)،ص17-31.

[3]- عبد الكريم شوقي، المرجع السابق، ص121.

الخاتمة

لقد تناولت في هذا العمل المتواضع بعض جوانب حياة مصطفى بن بولعيد نضاله في الحركة السياسية الوطنية والثورة التحريرية الكبرى ،هذا القائد الذي مهما بذلت من جهد فلا يمكن الإحاطة بمناقبه ومبادئه لما تميز به من صفات وضعته في مصاف عظماء العالم المتطلعين إلى الحرية وتحرير الإنسان من قيود الاستغلال والعبودية،ولقد توصلت من خلال هذه الدراسة إلى جملة من النتائج وتتمثل في النقاط التالية :

- أن الرجل كان وطنيا، إكتسب إحترام الجميع بفضل ما تميز به من صفات وأخلاق حميدة حيث كان ذا سمعة ومال وجاه من عائلة محترمة ،لكنه فضل التضحية في سبيل الله و السيادة الوطنية حيث كان يرى في السيادة جزء من الإيمان فتمسك بها من كمل إيمانه .
- بدأ نشاطه النضالي في وقت مبكر،ونظرا لما كان يتميز به من كفاءة نضالية عالية ومستواه الرفيع فكريا وسياسيا رشحته حركة إنتصار للحريات في انتخابات المجلس الجزائري في منطقة أريس التي جرت في سنة 1948م والتي زورت السلطات الفرنسية نتائجها .
- إستطاع بفضل ذكائه وفطنته وتنظيمه المحكم أن يحمي المنظمة الخاصة في الأوراس دون أن تنكشف من طرف العدو،كما عمل من خلالها على جمع السلاح وتكوين الخلايا و تدريب المناضلين على إستعمال السلاح كما عمل في ضيعته بتازولت على صنع المتفجرات.
- استطاع بن بولعيد بفضل سمعته وصدقه أن يوحد بين عرش التوبة وعرش بني سليمان في عرش واحد وان يوجه أنظارهم نحو عدو واحد .
- سعى بن بولعيد في ظل أزمة الانشقاق حزب حركة انتصار للحريات على حل الخلاف القائم بين المصالين والمركزين ،ولم أيقن انه لا جدوا ترجى لا من هؤلاء تبنى رفقة مجموعة من رفاقه العمل الثوري فكان من الأعضاء البارزين في اللجنة الثورية للوحدة والعمل.

- لقد اشرف مصطفى بن بولعيد على التحضير لثورة التحريرية في الأوراس ووضع الأسس الأولى للنضال والمقاومة والجهاد،فإطلق من الأوراس أول رصاصة معلن بداية الثورة كما تعهد بصمود عشرة أشهر .
- كريم النفس حيث تبرع بكامل ثروته من أجل شراء السلاح لأن شغله الشاغل هو توفير السلاح.
- شاءت الأقدار أن يسقط في يد العدو وغير أنه تمكن من الإفلات الفرار من السجن بعملية عجيبة وفريدة مكنته من الفرار مكنته من تحرير نفسه ليعود على إثرها إلى مواصلة الجهاد ويستأنف قيادته للثورة في المنطقة الأول ،إلا إن مكوثه لم يطل حيث إستشهد بطريقة خبيثة وماكرة عن طريق إنفجار جهاز إرسال ملغم دبرتها اجهزة المخابرات الفرنسية .

فقدت الجزائر والثورة الجزائرية باستشهاد بن بولعيد عمود من أعمدتها الأساسية وابنا بارا مخلصا جاهد بنفسه وماله ليستأصل جذور الفرنسيين من الجزائر فجاء إستشهاده في وقت مبكر من عمر الثورة،ونظرا لمكانته الكبيرة في الثورة الجزائرية ، كان إعتقاد الإستعمار الفرنسي بأنه بالقضاء على بن بولعيد سوف يقضي على الثورة في الأوراس ونسي أن القاعد غرس الثورة في أبناء الأوراس بل وفي كل الجزائريين وبث فيهم روح العمل لمواجهة كل الصعبات وورثهم أمانة الجهاد

الملاحق

الملحق رقم (01)

المصدر: انتاج جمعية اول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الاوراس ، المرجع السابق ، ص 969

الملحق رقم (02)

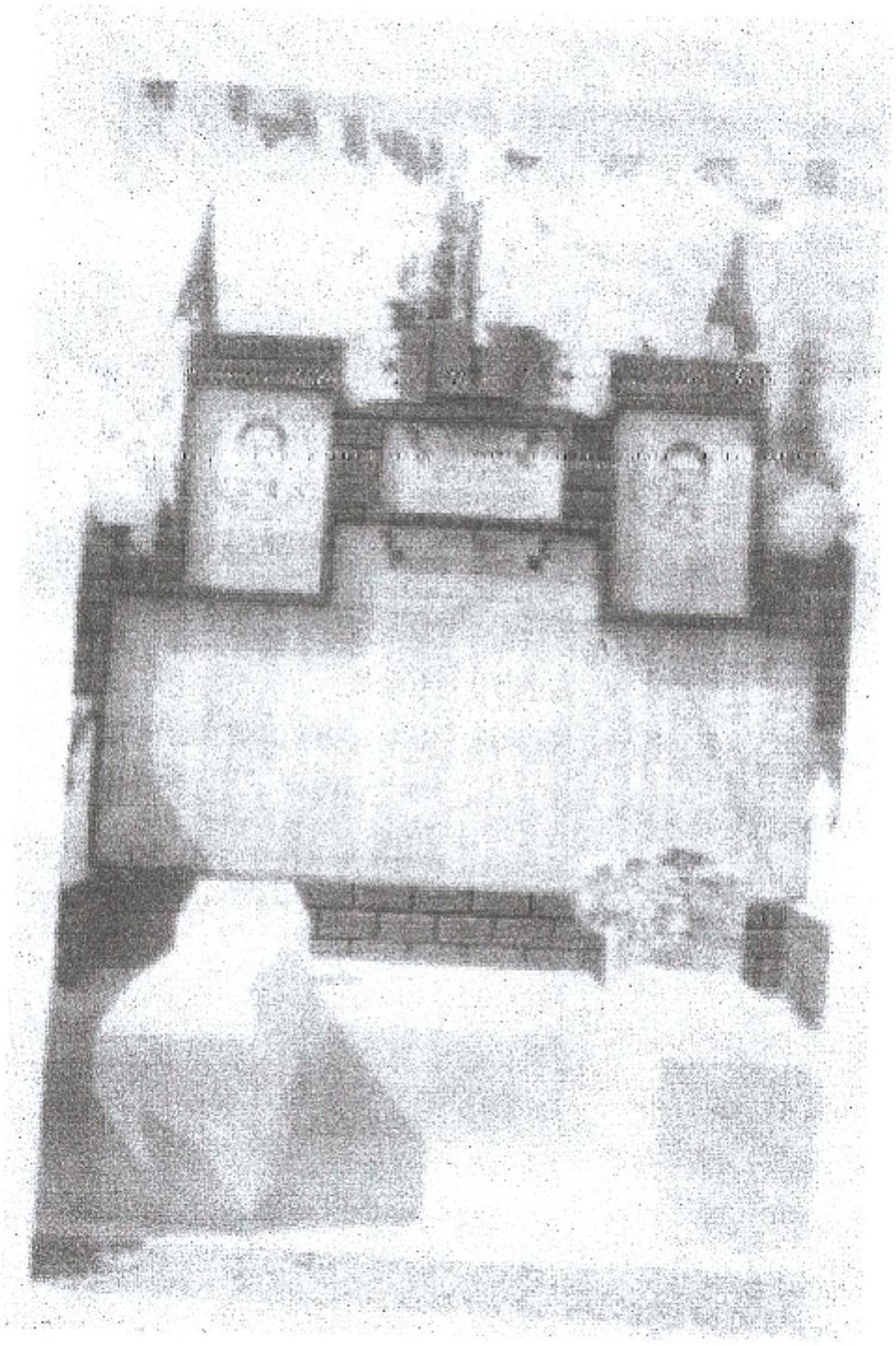

المصدر: انتاج جمعية اول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الاوراس ، المرجع السابق ، ص 975

الملحق رقم (03)

الحسين محمد الشريف ، عناصر من الذاكرة حتى لا احد ينسى ، من المنظمة الخاصة 1947 الى الاستقلال للجزائر في 05 جويلية 1962(د ط، الجزائر ، دار القصبة ، 2009) ص 20 .

الملحق رقم (04)

الحسين محمد الشريف ، عناصر من الذاكرة حتى لا احد ينسى من المنظمة الخاصة 1947 الى الاستقلال للجزائر في 05 جويلية 1962 ، المرجع السابق ، ص8

الملحق رقم (06)

انتاج جمعية اول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الاوراس ، المرجع السابق ، ص 970.

المراجع

قائمة المصادر والمراجع :

1-الحسين محمد الشريف ، عناصر من الذاكرة حتى لا احد ينسى ، من المنظمة الخاصة ، 1947 الى الاستقلال للجزائر في 05 جويلية 1962(د ط، الجزائر ، دار القصبة ، 2009).

2-الطاهر زبيري ، مذكرات آ خر قادة الاوراس التاريخيين (1929-1962)،(د. ط،د،م .ن: منشورات، 2008).

3-عمار ملاح ، قادة جيش التحرير الوطني الولاية الأولى ، د.ط ، عين مليلة : دار الهدى ، 2008.

4-عمار ملاح ، من مذكرات ووثائق الرائد عمار ملاح وقائع وحقائق عن الثورة ال تحريرية بالاوراس الناحية بو عريف ،د .ط، عين مليلة: دار الهدى، 2003.

5-عيسى كشيدة ، مهندسو الثورة "شهادة ، تر: موسى أشرشور، تق: عبد الحميد مهري ، مراجعة وتنقيح زينب القبي ،(ط2 ، باتنة : منشورات الشهاب، 2010).

6-مذكرات الرائد الطاهر سعيداني ، القاعدة الترقية قلب النابض للثورة،(د. ط، الجزائر: دار الخيمة، 2010م).

7-مذكرات الرائد مصطفى مراردة "النوي "القائد بالنيابة للولاية التاريخية الأولى أوراس النمامشة ،اعدد و تحرير مسعود فلوسي ،(د.ط،الجزائر :دارالهدى،2003).

8- الطاهر حليس ،قبسات من ثورة نوفمبر 1954م كما عايشها العقيد الحاج لخضر قائد الولاية الاولى ،(د.ط،الجزائر : شركة الشهاب ،د.س).

:مؤسسة شباب الجامعة، 2006).

9-أسيا تميم ،الشخصيات الجزائرية 100 شخصية ،(د.ط ،الجزائر : دار المسك ، 20175)

آمنة بواشري ،العولمة والثورة التحريرية الجزائرية 1954 (د.ط،الإسكندرية

10- الأمين شريط ، التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية 1919-1962،(د.ط، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية،1).

11- إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس ، مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية 1954 ،(د .ط ، الجزائر : دار الهدى ، 1999).

12- جمال قنان ، قضايا ودراسات تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، (د.ط، الجزائر:منشورات المتحف الوطني للمجاهد،1994)

13- دليلة بركان ،من شهداء الثورة الجزائرية ،(د.ط،الجزائر:المكتبة العصرية رويبة،2002).

14- رابح لونيسي و دواودة نبيل وحميد عبد القادر ومريم سيدعلي مبارك،رجال لهم تاريخ متبوع بنساء لهن تاريخ،(د.ط ،الجزائر:دار المعرفة، 2010).

15- رابح لونيسي وبشير بلاح والعربي منور ودادوة نبيل ، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989،(د.ط الجزائر:دار المعرفة،2010،ج2).

16- سليمة كبير ، أعلام الجزائر في العصر الحديث مصطفى بن بو العيد بطل الأوراس الشامخ،(د.ط ،الجزائر : مكتبة الخضراء ، د ، ت).

17- عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون ،الكفاح القومي و السياسي من خلال مذكرات معاصر ،(د.ط ،الجزائر :منشورات السائحي ،2008) ،ج3.

18- عبد الكريم شوقي ،دور العقيد عميروش في الثورة الجزائر 1954م ،(د.ط،الجزائر :دار هومه،2009).

19- عمار بوحوش ،التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962،(ط1،بيروت :دار الغرب الإسلامي ،)1997.

20- كاش الفرحي بشير ، مختصر وقائع و أحداث ليل الإحتلال الفرنسي للجزائر 1830-1962م ،(د.ط، الجزائر :المؤسسة الوطنية و للإتصال والنشر والإشهار رويبة ،2007.

21- المتحف الوطني للمجاهد، الشهيد مصطفى بن بولعيد ،(د.ط،الجزائر :المتحف الوطني للمجاهد ،2000).

22- محمد الشريف ، من المقاومة إلى الحرب من أجل الإستقلال من1830-1962 ،(د.ط ،الجزائر:دار القصبة،2010).

23- محمد الصالح الصديق ، من الخالدين الذين حملوا لواء الجهاد وحققوا معجزة النصر، (د.ط، الجزائر: دار الأمة، 2010).

24- محمد الصالح الصديق، العقيد عميروش ،د.ط،الجزائر :دار الاومة ،2010م .

25- محمد زروال ، إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية الولاية الأولى نموذجا، د. ط، الجزائر: المطبعة الرسمية.

26- محمد زروال ، الحياة الروحية في الثورة الجزائرية،(د .ط. الجزائر: طبع المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار وحدة الطبع بالروبية، 1994م)

27- محمد زروال ، اللمامشة في الثورة الجزائرية، د.ط ،الجزائر: دار هومه للطباعة والنشر، 2003، ج1.

28- محمد زغيدي وحسن بومالي، تحضيرات العملية لثورة التحريرية 1954 ،(د.ط، الجزائر : دار الهدى ،2011).

29- محمد عباس ، ثوار عظماء شهادات 17شخصية وطنية،(د.ط،الجزائر :دار هومه ،2009).

30- مسعود عثماني ، مصطفى بن بو لعيد مواقف وأحداث ،(د.ط ، الجزائر : دار الهدى ، 2009).

31- مصطفى طلاس وبسام العسلي، الثورة الجزائرية، (د.ط ، د. م .ن : بدار الراند للكتاب، 2010).

32- مطمر محمد العيد،فاتحة النار العقيد مصطفى بن بولعيد،(د.ط،عين مليلة :دار الهدى،1988).

33- هلال عمار ، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر ، 1830-1962، (د.ط ، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية ، 1955)، ص 364.

34- وزارة الإعلام والثقافة، من جيش التحرير الوطني إلى الجيش الوطني الشعبي،(د.ط ، الجزائر : منشورات الرغاية ، 1971).

35- يحي بوعزيز يحي ،ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين من شهداء أول نوفمبر 54-62 ،(ط2 ، الجزائر: دار الهدى ، 2008).

الدوريات والصحف العربية

1- أحسن بومالك ، "تحضيرات المادية والبشرية لانذلاع الثورة المسلحة "، الذاكرة، العدد الثالث (خريف 1955) .

2- حسين بن معلم ،" شهادة وتقدير لشهيد البطل العقيد سي عميروش "،مجلة أول نوفمبر العدد 169، (نوفمبر 2006).

3- حكيمة منصور،مصطفى بن بولعيد 1917- 1956 ،الراصد عدد 2 (مارس أفريل 2002).

4- صحيفة المجاهد ،يومية جزائرية ،العدد التاسع،20(أوت 1957).

قاموس

1- مقلاني عبدالله ،قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة،(ط1،الجزائر :منشورات بلوتو ،2008).

رسائل الجامعية

1- قريري سليمان ،تطور الاتجاه الثوري والوحدة في الحركة الوطنية 1940-1954،(رسالة دكتوراه منشورة)، جامعة الحاج لخضر ، باتنة .

فهرس

فهرس المحتويات: الصفحة

شكر

اهداء

قائمة المختصرات

مقدمة 07-04

الفصل الأول مصطفى بن بولعيد الشاب 18-09

المبحث الأول مولده ونشأته 12-09

المبحث الثاني صفات وأخلاق بن بولعي 15-13

المبحث الثالث نشاط بن بولعيد المهني 18-16

الفصل الثاني كفاح بن بولعيد الثوري 47-20

المبحث الأول نشاطه السياسي 30-20

المبحث الثاني نشاط بن بولعيد الثوري والعسكري 43-31

المبحث الثالث اعتقال بن بولعيد 47-44

الفصل الثالث فراره من السجن وإستشهاده 72-49

المبحث الأول فراره من السجن 59-49

المبحث الثاني نشاط بن بولعيد بعد فراره من السجن وإستشهاده 66-60

المبحث الثالث القيادة في الولاية الأولى بعد إستشهاد بن بولعيد 72 67-

الخاتمة 75-74

الملاحق 82-77

قائمة المصادر والمراجع 87-84